

جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ
العـــدد ٥٠
شـــباط ٢٠١٨م

أحكام القنوت
في النوازل

سـقَطَ سوتشـي..
وماذا بعد؟

الشيخ (محمد علي مشعل)
رحمه الله







الطلاب والأكاديميون

رأس المال المعرفي في دول اللجوء

حـــوار:

الوضع القانوني للاجئين السوريين في دول اللجوء

حوار مع د. وسام الدين العكلة أستاذ العلوم السياسية والقانون الدولي

جوال نور الشام

11,113 مشتركاً
ضمن مشروع "جوال نور الشام" على واتس أب

للاشتراك: +90 538 745 8132

1,189 مشتركاً
ضمن مشروع "جوال نور الشام" على تلقرام

للاشتراك: jawalsham



نور الشام
NOOR ALSHAM

المحتويات

نور الشام ترحب بمشاركتكم وتزداد ثراءً بأقلامكم..
للتواصل مع إدارة التحرير وإرسال مشاركاتكم
nooralsham@islamicsham.org

الافتتاحية

البحث فطرة الإنسان

خلق الله تعالى الإنسان وكرّمه، وميّزه عن باقي المخلوقات، فأودع فيه عقلًا يفّكر ولسانًا ينطق وجوارح تعمل، ومنحه قدراتٍ عقليةً وجسديةً، ووجّهه إلى النظر في النفس والتأمل في ظواهر الطبيعة وحقائق الوجود بما فيه من سُنَن عن طريق النشاطات المعرفية المختلفة، {فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ} [الطارق:٦-٥] {أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاء فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ} [ق ٦] {قُلْ سِيرُواْ فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ} [الأنعام:١١] كما حضّه على إعمال العقل وسلوك منهج العلم والعمل، فكان أوّل ما نزل به القرآن الكريم قوله تعالى {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} [العلق:١] في إشارة إلى المنهج الذي يؤسّس له الإسلام.

ولذلك نوجّه إلى أنفسنا بين الحين والآخر أسئلة تحتاج إلى تدبّر وتفكير وتأملات طويلة للوصول إلى إجابات تشبع غريزة المعرفة فينا، ومن ذلك استفسارنا عن الدافع الذي يجعلنا نقرأ ونفكر ونبحث ونتعب، وربما نخوض مغامراتٍ صعبةً وطويلة، ونسلك طرقًا وعرةً في سبيل ذلك، فلماذا لا نريح أنفسنا من هذه الرحلة المتقلبة الأجواء ونسد الأبواب التي تهبُّ منها الرياح الباردة؟

يمكن القول لا يمكننا ذلك، لأن العاقل لا يستطيع أن يغلق الأبواب على نفسه وتفكيره، فقد خلقه الله عز وجلَّ شخصية باحثة في فطرتها، لا يمكن أن تعرف الاستقرار حتى تتيقن أنها على المنهج السليم، ولذلك فإننا على موعد دائم طيلة أيام حياتنا مع العمل والبحث والتحقيق والاجتهاد، نفتش عن حقيقة الأشياء وجوهر الأسرار التي تعصف أذهاننا، حتى إذا ما علمنا حقيقتها ارتاحت النفس السؤولة واطمأن القلب، وأحسسنا بلذة الاكتشاف والمعرفة.

وفي المقابل نجد أن التعب النفسي يكبّل ذلك الذي يجلس من دون بحث وعمل وتفكير، وربما تزل قدمه عن طريق الحق بسبب ذلك، فيسلك الطريق ذا الاتجاه الممنوع، ويبتعد عن المنبع الذي يشرب نفس الإنسان بالسكينة والهدوء والراحة الحقيقية.

وليست عملية البحث غاية في ذاتها تسعى إلى جمع مادة ثقافية تمكّن صاحبها من التكلم والتصدر والتباهي بعدد الكتب المقروءة والأبحاث المقدمة، وإنما هي عملية تعبديّة محفوفة بالمصاعب والمتاعب، هدفها الفوز في الدنيا والآخرة، والتعريف بالطريق الحق والدعوة إليه، وشعارها قول الحبيب المعلم صلى الله عليه وآله وسلم "الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا".



أحكام القنوت في النوازل

السؤال:

ما هي أهمُّ أحكام قنوت النوازل في الصلوات؟ وهل يُشرع القنوت للمستضعفين في سورية رغم مرورسنواتٍ على الثورة؟

■ المكتب العلمي . هيئة الشام الإسلامية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَن والاه، أمّا بعد:

فقد شرع الله تعالى القنوت في الصلوات إذا نزل بالمسلمين نازلة، واشتدت بهم المحن؛ تضرعًا إلى الله تعالى أن يرفعها، إلى أن تزول، وفيما يلي بيان أهم أحكامه:

أولاً: يُستحب للمسلمين عند نزول نازلة مِن الشدائد والمحن مِن حضور عدو، أو الخوف منه، أو وقوع بعضهم في الأسر، أو تسلُّط حاكمٍ ظالمٍ عليهم: أن يقنتوا في الصلوات لرفع هذه النازلة، فقد ثبت أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قنت بأصحابه شهراً على قبائل مِن العرب غدروا بسبعين مِن أصحابه رضي الله عنهم وقتلوهم، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: (قنت النبي صلى الله عليه وسلم شهراً يدعو على رِعْل وذَكْوان) متفق عليه واللفظ للبخاري.

قال ابن تيمية: "القنوتُ مسنونٌ عند النوازل، وهذا القول هو الذي عليه فقهاء أهل الحديث، وهو المأثور عن الخلفاء الراشدين".

ثانياً: يُشرع القنوت عند النوازل في جميع الصلوات المفروضة، فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت في النوازل في الصلوات الخمس كلها، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهراً مُتتابعاً في الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الصبح في دبر كلِّ صلاة..) رواه أحمد وأبو داود.

قال النووي في "شرح مسلم": "والصحيح المشهور أنه إذا نزلت نازلةٌ كعدو وقحط ووباء وعطش وضرر ظاهر بالمسلمين ونحو ذلك، قنتوا في جميع الصلوات المكتوبات".

الجواب:

ولكن أكثر قنوته صلى الله عليه وسلم كان في صلاة الفجر، قال ابن القيم في "زاد المعاد": "كان هديه - صلى الله عليه وسلم - القنوت في النوازل خاصة، وتركَه عند عدمها، ولم يكن يخصُّه بالفجر، بل كان أكثر قنوته فيها".

ولا يُقنت في النوافل لعدم ورود ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال النووي في "المجموع": "وأما غيرُ المكتوباتِ فلا يُقنَتُ في شيءٍ منهنَّ ".

وذهب أكثر العلماء إلى أنه لا يُقنت في صلاة الجمعة، اكتفاءً بالدعاء في الخطبة، ولأنه لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قنت فيها، قال ابن عبد البر في "الاستذكار": "وليس عن أحد مِن الصحابة أنه قنت في الجمعة".

وقال البهوتي في "شرح منتهى الإرادات": "...القنوت (فيما عدا الجمعة) مِن الصلوات لرفع تلك النازلة، وأمّا الجمعة فيكفي الدّعاء في الخطبة".

ثالثاً: قنوت النوازل إنما يكون في الركعة الأخيرة، ويجوز أن يكون قبل الركوع أو بعد الرفع من الركوع، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهراً مُتتابعاً في الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الصبح في دبر كلِّ صلاة إذا قال (سمع الله لمن حمده) مِن الركعة الآخرة...) رواه أبو داود وأحمد.

وعن عبد الرحمن بن أبزى قال: (صليت خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلاة الصبح فسمعته يقول بعد القراءة قبل الركوع: اللهم إياك نعبد...) رواه البيهقي.

فالأمر في هذا واسع، ولذلك بوَّب البخاري بقوله: "باب القنوت قبل الركوع وبعده"، وإن كانت أحاديث القنوت بعد الرفع أكثر، فهو أولى، قال البيهقي في "السنن الكبرى": "ورواة القنوت بعد الركوع أكثر وأحفظ، فهو أولى وعلى هذا درج الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم في أشهر الروايات عنهم وأكثرها".

رابعاً: مِن السنن في دعاء القنوت:

١- أن يكون مناسباً للمقام، يسيراً ليس فيه إطالةٌ ولا تكلّف، ولا يوجد دعاءٌ معينٌ للقنوت، وإنّما يُدعى بما يُناسب المقام، عن محمد بن سيرين، قال: سئل أنس بن مالك رضي الله عنه: أقنت النبي صلى الله عليه وسلم في الصبح؟ قال: نعم، فقيل له: أوقنت قبل الركوع؟ قال: "بعد الركوع يسيراً" رواه البخاري ومسلم.

قال المباركفوري في "مرعاة المفاتيح": "واعلم أنه لم يثبت في الدعاء في قنوت النازلة عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا عن السلف والخلف دعاءٌ مخصوص متعين".

قال ابن تيمية: "وينبغي للقانت أن يدعو عند كلِّ نازلة بالدعاء المناسب لتلك النازلة، وإذا سمَّى مَن يدعو لهم مِن المؤمنين ومَن يدعو عليهم مِن الكافرين المحاربين كان ذلك حسناً".

ويُستحسن أن يحاكي قنوتُ النبي صلى الله عليه وسلم؛ فيُدعى بأدعية النبي صلى الله عليه وسلم؛ لكونها أجمع وأبلغ، مع تغيير الأسماء بما يناسب النازلة؛ كأن يُقال: اللهم أنج المستضعفين مِن المؤمنين في بلاد الشام، اللهم اشدُد وطأتك على النظام وأعوانه، واجعلها سنين كسني يوسف، ونحو ذلك مِن الأدعية.

٢- يسن جهر الإمام بالقنوت ليؤمّن المصلون عليه، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه: (أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد، قنت بعد الركوع، فربما قال: "إذا قال: سمع الله لمن حمده، اللهم ربنا لك الحمد اللهم أنج الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة، اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها سنين كسني يوسف" يجهر بذلك) رواه البخاري.

وقال الحافظ ابن حجر في "الفتح": "وظهر لي أنّ الحكمة في جعل قنوت النازلة في الاعتدال دون السجود مع أنّ السجود مظنة الإجابة كما ثبت (أقرب ما يكون العبد مِن ربه وهو ساجد) وثبوت الأمر بالدعاء فيه أنّ المطلوب مِن قنوت النازلة أن يشارك المأموم الإمامَ في الدعاء ولو بالتأمين، ومِن ثمَّ اتفقوا على أنه يجهر به".

٣- يسن تأمين المأموم على دعاء الإمام في قنوت النازلة، لحديث ابن عباس رضي الله عنهما في قنوت النبي صلى الله عليه وسلم وفيه: (... يدعو على أحياء مِن بني سليم على رِعل وذكوان وعُصية ويُؤَمِّن مَن خلفه) رواه أحمد وأبو داود.

٤- يسنُّ رفعُ اليدين في دعاء القنوت، لحديث أنس رضي الله عنه قال: (...فما رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وجد على شيء قط، وَجْدَه عليهم، فلقد رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كلّما صلّى الغداة رفع يديه فدعا عليهم) رواه الإمام أحمد، وقال النووي: "رواه البيهقي بإسناد له صحيح أو حسن".

وعن أبي رافع قال: (صليت خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقنت بعد الركوع، ورفع يديه، وجهر بالدعاء) رواه البيهقي وقال: "هذا عن عمر صحيح".

خامساً: يشرع دعاء القنوت عند نزول النازلة إلى أن يكشفها الله سبحانه وتعالى، قال الماوردي في "الحاوي الكبير": " وكذلك إن نزلت بالمسلمين نازلة ... فلا بأس أن يقنت الإمام في سائر الصلوات حتى يكشفها الله تعالى".

فإن طالت النازلة ولم ترفع، ومرّ عليها سنوات، فيبقى القنوت مشروعاً، ويجوز له أن يترك القنوت في بعض الأوقات كهدوء النازلة، أو أوقات الهُدن ونحو ذلك، لكن يتأكد القنوت عند تجدد النازلة، كاشتداد المعارك، أو شدّة القصف، أو ازدياد الضحايا بالقتل أو الأسر؛ لأنّ دعاء القنوت مشروعٌ لعلةِ وجودِ النازلة، والقاعدةُ أنّ الحكم يدور مع علّته وجوداً وعدماً، فما دام أنّ النازلة موجودة فالقنوت يستمرّ حتى يزول العارض وترتفع النازلة، فإذا زالت العلة وارتفعت النازلة ترك القنوت.

قال الزركشي في تشنيف المسامع: "فالأحكام الشرعية نوعان:....الثاني: نوع معلَّقٌ على الأسباب، وهي الأحكام التي ثبتت شرعاً معلقةً على أسبابها، فهذا النوع مِن الأحكام يتغير بتغيُّر الأسباب، فالحكمُ يدور مع علته وجوداً وعدماً فيتغير بتغير العلة".

وقال ابن القيم في "إعلام الموقعين": "الحكم يدور مع علته وسببه وجوداً وعدماً ، ولهذا إذا علَّق الشارع حكماً بسبب أو علة زال ذلك



الحكم بزوالهما".

وقد ذكر العلماء أنّ القنوت إنما ينقضي بارتفاع النازلة:

قال الطبري في "تهذيب الآثار": "فالقنوتُ - إذا نابت المسلمين نائبةٌ، أو نزلت بهم نازلة ... ، إلى أن يكشف الله عنهم النازلة التي نزلت، إما بالظفر بعدوهم الذي كان مِن قِبَلِهم النازلة، وإما بدخولهم في الإسلام ، أو باستسلامهم للمسلمين ، أو بغير ذلك من الأمور التي يكون بها الفرج للمسلمين مِن مكروهِ ما نزل بهم - سنةٌ حسنةٌ، وإن كانت النائبة والنازلة سبباً غير ذلك فإلى أن يزول ذلك عنهم".

وأما قنوت النبي صلى الله عليه وسلم شهراً فليس مقصوداً منه التحديد ؛ لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم ترك القنوت لَمّا زال سببه، وذلك بقدوم مَن قنت لهم ونجاتهم، كما يدلُ على ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه : (أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت بعد الركعة في صلاة شهراً، إذا قال: «سمع الله لمن حمده»، يقول في قنوته: «اللهم أنج الوليد بن الوليد، اللهم نَجِّ سلمة بن هشام، اللهم نجِّ عياش بن أبي ربيعة، اللهم نجِّ المستضعفين مِن المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف» قال أبو هريرة: "ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الدعاء بعدُ، فقلت: أُرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ترك الدعاء لهم، قال: فقيل: وما تراهم قد قدموا) رواه مسلم.

قال ابن القيم في "زاد المعاد": "إنما قنت عند النوازل للدعاء لقومٍ، وللدعاء على آخرين، ثم تركه لما قدم مَن دعا لهم، وتخلّصوا مِن الأسر، وأسلم مَن دعا عليهم وجاؤوا تائبين، فكان قنوته لعارض، فلما زال ترك القنوت".

خِتاماً: ينبغي التنبه إلى أهمية الدعاء في نصرة الأمة الإسلامية، فالنصر ليس بالكثرة العددية ولا بالقوة المادية، بل النصر منحة ربانية يهبها الله سبحانه تعالى لمن شاء من عباده، غير أنه لا يجوز للأمة أن تقتصر على الدعاء فقط في نصرة قضاياها، والوقوف عند هذا القدر من طاعة الله، بل لابد مِن الأخذ بسائر الأسباب الممكنة لاستعادة حقوق المسلمين عند القدرة، أو الإعداد لاستعادتها، قال تعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ} [الأنفال: ٦٠].

نسأل الله تعالى أن يكشف عنا البلاء وعن جميع بلاد المسلمين، وأن يؤيدنا بنصرٍ مِن عنده إنه سميع قريب مجيب.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



لا ريب أن فشل سوتشي هو انتصار للثورة، وهو إنجاز لا يمكن تسجيله إلا لثوار سوريا الأحرار الذين وقفوا وقفة صلبة شجاعة في وجه هذه المؤامرة السافرة على ثورتهم العظيمة. والآن: ماذا بعد؟ ما البديل؟ هذا هو الجواب:

إن المجتمع الدولي يسعى بإصرار إلى حل سياسي في سوريا، ولا بد للضغط المستمر أن يفتح مساراً يمشي فيه الحل السياسي المنشود، تماماً كما يفتح السيلُ في الأرض مجرىً يمشي فيه الماء. لن يستطيع صاحبُ الأرض رَدّ السيل إذا تدفق السيل على الأرض، لكنه يستطيع أن يوجّهه إلى قنوات تمدّ الأرض بالحياة، أو يتركه في تدفقه العشوائي فيُغرق الأرضَ ويُهلك الإنسان والحيوان والنبات.

لقد بدأ الضغط الدولي على الثورة منذ وقت مبكر، ونجح -في منتصف عام ٢٠١٢- بفتح مسار جنيف الذي كان من محطاته الرئيسية بيان جنيف ١ ثم القراران رقم ٢٢١٨ ورقم ٢٢٥٤.

هذا المسار لا يقدم لنا حلاً مثالياً ولا يحقق طموحاتنا بصورة نموذجية، لكنه يحقق قدراً مقبولاً منها تحت رعاية دولية شاملة، وهو أمر لا يُرضي النظام ولا يُرضي حلفاء النظام، فمن أجل ذلك فتح الروس مسار الأستانة أولاً ثم مسار سوتشي آخِراً، لأن هذا المسار الذي يجري تحت رعاية روسية حصرية سيؤدي -كما يأمُلون- إلى انتصار النظام وهزيمة الثورة (لا قدّر الله)

نحن لن نستطيع وقف المسار السياسي بالمطلق، وليس مطلوباً منا أن نفعل، لأن السياسة ميدان ثوري لا يختلف في أهميته عن ميدان الحرب. فلو أننا فتحنا مسار سوتشي أو قبلنا بتحويل مسار الأستانة (وهو في أصله مسار عسكري محدود) إلى مسار سياسي شامل، لو صنعنا هذا الأمر أو ذاك فسوف يتدفق الحل السياسي في هذا المسار الكارثي وينقطع مسار جنيف الأقل كارثية، سوف ننقل -راضين مختارين- إدارةَ ملف الصراع السياسي من الأيدي الدولية (غير الأمينة) إلى الأيدي الروسية المجرمة الملوثة بالدم، فهل يصنع ذلك ثوار عقلاء؟

الخلاصة: نحن لسنا في مقام اختيار الحلول الكاملة والنهايات المُثلى لثورتنا، لكننا لن نوافق على وضع رقابنا تحت المقصلة الروسية، ولن نقبل بتدمير حلمنا والعودة إلى قفص النظام الذي قدّمنا للخلاص منه ما يعجز القلمُ عن تصويره من تضحيات. وإذن فإن الأمر محسوم: إغلاق البوابات أمام المسارات الروسية في الأستانة وسوتشي إغلاقاً أبدياً، وفتح الباب للمسار الأممي في جنيف، وحشد كل ما تملكه الثورة من ثقل سياسي وعسكري لخوض المعركة الفاصلة في هذا المسار.

هذه هي "الواقعية السياسية" التي تلائم ثورة شعبية كبرى بحجم الثورة السورية العظيمة، وما عداها انتحار. هذه هي المسألة باختصار.

ملف
العدد

الطلاب والأكاديميون
رأس المال المعرفي في دول اللجوء

تسبب النظام السوري وميليشياته في أكبر أزمة إنسانية في العصر الحديث، إذ أجبر عددًا كبيرًا من السوريين على الفرار من وطنهم، بعد عمليات الملاحقة والقصف والقتل والتدمير للمدن والقرى منذ بداية الثورة عام ٢٠١١م، فأصبحت قضية اللاجئين عابرة ومؤثرة تزداد تفاقمًا مع مرور الأيام، وفرضت متطلبات كبيرة وجهودًا من قِبل الدول المستضيفة، ولذلك تحظى قضية اللاجئين السوريين باهتمام دولي، نظرًا للأبعاد الإنسانية والتربوية والاقتصادية والاجتماعية التي يخلفها اللجوء وما يتركه من آثار على المجتمعات المضيفة.

قالت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة إن تركيا وحدها تستضيف أكثر من ٣,٢ ملايين سوري مسجل يعيشون بغالبيتهم في المناطق الحضرية، وحوالي ٢٦٠,٠٠٠ شخص يقيمون في واحد وعشرين مخيمًا للاجئين المنتشرة في هاتاي وغازي عنتاب وكيليس وشانلي أورفا.

وفي لبنان، تعدّ الحياة صراعًا يوميًا لكثير من اللاجئين السوريين ذوي الموارد المالية الضئيلة أو المعدومة، ويعيش حوالي ٧٠٪ منهم تحت خطّ الفقر بأقل من ٣,٨٤ دولارًا للفرد في اليوم.

وفي الأردن، يعيش أكثر من ٦٥٠,٠٠٠ شخص في المنفى، ويقيم حوالي ٨٠٪ منهم في المناطق الحضرية، بينما وجد أكثر من ١٣٠,٠٠٠ آخرين ملاذًا في مخيّميْ الزعتري والأزرق.

وكذلك استقبل العراق أعدادًا متزايدة من السوريين الوافدين، واستضاف حوالي ٢٤٤,٠٠٠ شخص، بينما توفر المفوضية في مصر المساعدة لأكثر من ١٠٠,٠٠٠ شخص.

أما ألمانيا فقد استقبلت ٢٩٥ ألف لاجئ من أصل ٤٠٦,٠٠٠ لاجئ سوري مُنحوا حقّ اللجوء في الاتحاد الأوروبي خلال عام ٢٠١٦م، بينما استقبلت بلدان كبيرة مثل فرنسا وبريطانيا بضعة آلاف فقط، وقدمت بريطانيا الحماية لـ ١٨٥٠ سوريًّا.

في ملف هذا العدد من مجلة نور الشام نسلط الضوء على قضيتين مهمتين تتصلان برأس المال المعرفي ومستقبل سورية، هما تعليم اللاجئين الأطفال، ووضع اللاجئ الأكاديمي.

إحصائيات وخطط:

يشكل تعليم اللاجئين تحديات كبيرة تواجه البلاد المستضيفة والمجتمع الدولي، وهو حق إنساني تكفله القوانين وأحد أهم الأهداف الإنمائية، ولم يكن التعليم بمنأى عن المشكلات الكثيرة التي يتعرض لها اللاجئون على الرغم من عمل وزارات التربية والتعليم في دول اللجوء وجهود المنظمات التي تهتم بالتعليم، يذكر **الدكتور زكريا ظلام مسؤول قسم الدراسات والأبحاث في مؤسسة تعليم بلاد حدود** لـ (نور الشام) أن عدد مجموع الطلاب في دول اللجوء بلغ ١,٨٢٨,٥٩٨ طالبًا، ويبلغ عدد الطلاب غير الملتحقين ٨٦٧,٢٥٢ طالبًا، نسبتهم ٤٧٪ أما بالنسبة إلى الطلاب غير الملتحقين في التعليم الجامعي فهي ٨٤٪، ويعود سبب عدم التحاق الطلاب بالتعليم بشكل عام إلى حاجة الأسر المادية وعدم وجود برامج لمنقطعي التسلسل التعليمي وعدم إشراك السوريين بالإشراف على المدارس، إضافة إلى أسباب خاصة بكل دولة من الدول.

ففي تركيا أدى انخفاض عدد الدروس بالعربية واختلاف العادات والتقاليد، وسرعة دمج الطلاب السوريين مع الأتراك وكثرة الحصص باللغة التركية إلى تسرب الطلاب، وفي لبنان يمكن إيجاز الأسباب بإصرار وزارة التربية على أن تكون وثائق الطلاب مصدقة من حكومة النظام، وعدم التزام المدارس بالقرارات الوزارية إضافة إلى شروط الإقامة المجحفة.

وفي الأردن يعود التسرب إلى عدة أسباب من أهمها عدم استيعاب المدارس الرسمية للأعداد وبعدها عن أماكن سكن اللاجئين، ووجود خلل في العملية التعليمية بالدوام المسائي المخصص للطلاب السوريين في المدارس الأردنية، وإصرار التربية الأردنية على أن تكون الوثائق مصدقة أصولاً من حكومة النظام.


د. زكريا ظلام

> يتم التخطيط وإدارة تعليم اللاجئين السوريين من وزارات التربية والتعليم في الدول المضيفة، وللأسف لا يساهم السوريون في عملية التخطيط أو الإدارة، أما الدعم فيأتي بمعظمه من الأمم المتحدة عبر منظمة اليونيسيف



وعن كيفية التخطيط للتعليم المتوفّر للاجئين وإدارته ودعمه، يقول د. زكريا ظلام:

يتم التخطيط وإدارة تعليم اللاجئين السوريين من وزارات التربية والتعليم في الدول المضيفة، وللأسف لا يساهم السوريون في عملية التخطيط أو الإدارة، أما الدعم فيأتي بمعظمه من الأمم المتحدة عبر منظمة اليونيسيف، ويقدم مباشرة إلى حكومات الدول المضيف، كما تساهم بعض منظمات المجتمع المدني جزئياً في دعم تعليم اللاجئين السوريين.

الدمج وآلياته:

أدى وجود اللاجئين بأعداد كبيرة إلى تغيّر التركيبة السكانية في مناطق وجودهم في الدول المستضيفة، مما خلق تحدّيات كبيرة للمجتمع السوري ومجتمع البلد المستضيف، ويرتبط عددٌ من هذه التحديات المجتمعية بالتعليم من ذلك كيفية دمج الأطفال في المدارس، **فما حسنات وسيئات دمج السوريين في المدارس الرسمية؟ وهل هناك آلية عمل للمعالجة؟ يقول د. زكريا ظلّام:**

اختلفت آثار قرار دمج طلاب اللاجئين السوريين في مدارس الدول المضيفة من دولة إلى أخرى، ففي الأردن حيث لا وجود لعائق اللغة كان الدمج إيجابيًّا، وساهم في التزام الطلاب بالمدارس، وساهم في بناء علاقات صداقة مع الأردنيين، أما في لبنان، فقد أدى الاختلاف الثقافي والفكري وحتى اللغوي بين المنهاج السُوري والمنهاج اللبناني الذي يعتمد اللغة الفرنسية ومصطلحاتها في تدريس الرّياضيات والعلوم إلى عقبات في بدايات عملية الاندماج، تم تجاوزها في السنوات اللاحقة.

كما أن الضَّغط الكبير على قدرة الاستيعاب الطُّلّابي في المدارس اللبنانيَّة، لضخامة عدد الأطفال السُّوريين اللاجئين في لبنان مقابل أعداد الطُّلّاب اللبنانيين أنفسهم، أدى الى تململ لدى الطلاب اللبنانيين وذويهم.

ولعب عامل اللغة دورًا سلبيًا في تركيا، فما زالت تجربة الدمج تعاني من بعض العقبات وخاصة مع طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية، وإذا أردنا أن نحدد بشكل أدق فإن نجاح الدمج اقتصر على السنة الأولى والثانية فقط، وإن نجاحه قليل لطلاب الصف الخامس والسادس، حيث تسرب قسم منهم لعدم إمكانية فهم ومتابعة الدروس بشكل مقبول.

أما تأثير الدمج على طلاب الدولة المضيفة في تركيا فقد كان سلبيًا، لأن المدرس يقضي وقتًا لا بأس به مع الطلاب اللاجئين لشرح أمور يراها الطلبة الأتراك من المسلّمات.

ويعرض د. زكريا ظلام نسب التحاق الطُّلّاب في كلِّ مرحلةٍ من المَراحل الدِّراسيَّة على الشكل الآتي:

- تبلغ نسبة الطُّلّاب الملتحقين بمدارس المرحلة الابتدَائيَّة حوالي ٨٤ ٪ من الأعداد التي تتوافق أعمارهم مع هذه المرحلة.
- تبلغ نسبة الطُّلّاب الملتحقين بمدارس المرحلة المتوسِّطة حوالي ٤٣ ٪ التي تتوافق أعمارهم مع هذه المرحلة.
- تبلغ نسبة الطُّلّاب الملتحقين بمدارس المرحلة الثَّانويَّة حوالي ٢٣ ٪ التي تتوافق أعمارهم مع هذه المرحلة.

ويقدم د. ظلام آلية لمعالجة هذه السلبيات بالآتي:

أ. قصر عمليات دمج الطلاب على الصفين الأول والثاني في المرحلة الابتدائية.

ب. تعليم طلاب السنوات الأخرى لغة الدولة المضيفة قبل دمجهم مع طلابهم من قبل أساتذة مختصين ووضع مناهج خاصة لكل مرحلة عمرية.

الاحتياجات وجودة التعليم

تأثّرت الحالة النفسية والاجتماعية لأطفال اللاجئين السوريين بالحرب والتهجير والانتقال من مكان إلى آخر، وقد أدى هذا إلى زرع مشاعر الخوف والحزن والقلق والاكتئاب في نفوس الأطفال، فهل تتمتع المدارس بأنظمة تتعامل مع حاجات الطلاب الذين تعرضوا للصدمات، وهل يتم تكييف المقاربات التعليمية وفق حاجات الأطفال؟ يقول د. ظلام:

عانت آلية تعليم اللاجئين السوريين من عقبات كبيرة منذ بدايتها، وكان الهم الأكبر الاستيعاب الكمي لهؤلاء الطلاب، وإذا نظرنا حاليًا إلى المدارس التي دُمج فيها الطلاب اللاجئون أو تلك التي يدرسون فيها بشكل منفصل، فإننا لا نجد أنظمة خاصة للتعامل مع الحالات النفسية كالقلق والخوف والاكتئاب للطلاب، ولا وجود لعمليات تقييم الاحتياجات النفسية، فوجود مرشد نفسي واحد في المدرسة لن يفي بالغرض.

وعن إمكانية تعزيز جودة التعليم الذي يتمّ توفيره للاجئين في ظلّ الظروف الصعبة يضيف د. ظلام:

ترتبط جودة التعليم بعاملين أساسيين هما: المُدرس والمنهاج، لذلك يجب أن يشارك المدرسون السوريون بتدريس اللاجئين السوريين وعلى نطاق واسع.

لقد فرضت الدول المضيفة مناهجها لتدريس السوريين، وفي كثير من الأحيان لاقى هؤلاء الطلبة صعوبات ناتجة عن اختلاف اللغة أو المصطلحات أو طرائق التدريس، لذلك يفضل إيجاد برامج ترميمية أو استدراكية ليتمكن هؤلاء الطلاب من تجاوز هذه الصعوبات.

تحديات وتوصيات

ثمة مصاعب تواجه التعليم العالي مثل إصدار الشهادات والاعتراف بها والتسجيل في الجامعة، ما الخطوات العملية لمواجهة هذه المشكلات؟ يجيب د. زكريا ظلام بقوله:

تعد مسألة قبول الطلبة السوريين في جامعات الدول المضيفة من أعقد المسائل التي تواجه اللاجئين، خاصة إذا علمنا أن نسبة الملتحقين بجامعات الدول المضيفة لا تزيد عن ٨ ٪ من أعداد مَن هم في سن هذه المرحلة، وتلعب القوانين السائدة في تلك الدول دورًا مهمًا في تعقيدها، وتختلف المقترحات من دولة لأخرى.

يبلغ عدد الطُّلّاب السُّوريين المسجَّلين في الجامعات التُّركيَّة للعام الدراسي ٢٠١٦ / ٢٠١٧ قرابة ١٩ ألف طالبٍ وطالبة، وبالرغم من التسهيلات الكبيرة التي قدمتها الحكومة التركية لطلاب الجامعات السوريين بالمقارنة مع الدول الأخرى، فما زالت هناك بعض الصعوبات التي تواجه الطلاب للتسجيل في الجامعات التركية كالكلفة المالية المرتفعة وشروط القبول وانخفاض عدد المنح الدراسية بالمقارنة مع أعداد الطلاب، وارتفاع قسط التعليم في البرنامج العربي، حيث تصل الى ٢٥٠٠ دولار في العام. ونأمل من الحكومة التركية وضع الحلول

المناسبة لها.

أما في الأردن فتنصُ القوانين الأردنية على أنَّ قبول الطُّلّاب السُّوريين في التوجيهي الأردني) الثَّانويَّة العامَّة (، فقط لمن هم بعمرٍ مناسب، ويتم هذا بموجب وثيقة الحادي عشر السورية المصدقة حسب الأصول من حكومة النظام السوري. أما الطُّلّاب الذين تجاوزوا العمر المحدد، فلا يُقبلون إلا بموجبِ تسلسلٍ دراسي يتضمن رسوبهم في امتحانات) الثَّانويَّة العامَّة (في سورية.

وقد أدى عدم تمكن الطُّلّاب السُّوريين من تصديق الوثائق أصولاً إلى عدم التسجيل في امتحانات التوجيهي الأردني.

كما أنَّ أعدادًا كبيرةً من الطُّلّاب الذين تمكنوا من تصديق وثائقهم لم يتمكنوا من التسجيل في التوجيهي الأردني)شهادة الثَّانويَّة العامَّة (، وذلك لانقضاء عامين أو ثلاثة على انقطاعهم عن الدراسة، ولأن معظمهم لم يتقدم أصلاً لامتحانات شهادة الثَّانويَّة العامَّة في سورية، فمن أين يأتون بهذه الوثائق؟!.

ومن المعروف أن التعليم الجامعي في لبنان هو تعليم خاص مرتفع التكاليف، وليس بمقدرة معظم السوريين التسجيل في الجامعات اللبنانية.

ويضع د. ظلام جملة من التوصيات هي:

يجب دعم المنظمات الدولية للاجئين وتخصيص مبالغ مالية بسيطة تصرف للطلاب شهريًّا لتغطية نفقات الدراسة والتنقلات، وتسهيل شروط الحصول على الإقامة الرسمية في دول اللجوء وإشراك السوريين بالإشراف على عمليات تعليم أبنائهم، واستحداث قناة للتواصل بين مؤسسات التعليم في دول اللجوء وأولياء الأمور وإلغاء التعقيدات المرتبطة بتصديق الوثائق أصولا من النظام السوري ووضع برامج تعليمية لاستدراك السوية العلمية لمنقطعي التسلسل الدراسي وزيادة التنسيق بين الجهات الداعمة والمهتمة بتعليم السوريين لتلبية الاحتياجات التعليمية في دول اللجوء.

الأكاديميون السوريون واستراتيجيات الدعم:

تعد الحروب من الظواهر التي تخلف آثارًا سلبية على مستويات عديدة، اجتماعية وصحية واقتصادية ونفسية، وربما يكون

اقتصاد المعرفة هو الخسارة الكبرى فيها، فبعد سبع سنوات من الثورة السورية أصبح هناك فجوة وثغرة أكاديمية خطرة في الواقع السوري كان لها عدة مسببات، ولم يكن لها بالمقابل الكم نفسه من الحلول، ولم يتم التصدي لهذه الثغرة بالشكل الكافي، حيث إننا قد نعاني منها في مرحلة ما بعد الصراع ومراحل التنمية، وقد زاد في مسبباتها عدم الاهتمام بالأكاديميين ومساعدتهم بشكل جدي لمتابعة تحصيلهم والاستفادة من خبراتهم، فأدى ذلك إلى هجرتهم أو ولوجهم في أعمال بعيدة عن اختصاصاتهم التي أنفقوا عليها أوقاتا طويلة وأموالا كثيرة.

وعن الوضع الأكاديمي السوري يتحدث الباحث الصيدلي أيمن خسرف لـ (نور الشام):

إن الوضع الاكاديمي السوري بعد ٢٠١١ لا ينفصل في معاناته عن قبله، وكذلك عن مثيله الأكاديمي العربي الذي كان أقل ما يوصف بأن قمة المأساة أن تكون أكاديميًا عربيًا وبالذات سوريًا أو مصريًا، لتأتي السنوات الأخيرة وتقضي على الشكل الأكاديمي المفرغ أساسًا من محتواه، حيث إن هناك خللًا في النظام التعليمي والهيكلي الإداري للدول العربية، فأفضل شريحة علمية تدخل في العلوم العملية والبحثية، والتي تليها في التحصيل العلمي تدخل مجال تعليم الجيل ما قبل الجامعي، في حين أن الأقل تحصيلاً تذهب لوظائف الدولة، ومن لم يتعلم يذهب إلى الدين والسياسة والجيش والأمن، وهذه الشريحة تحكم ما قبلها من الشرائح، هذا بالإضافة إلى وجود حكومات كل ما يهمها الحفاظ على السلطة، وهذا انعكس طبعًا على كل الشرائح وليس الأكاديمية منها .

ويسرد خسرف جزءًا من الصعوبات التي تواجه الأكاديميين السوريين في دول اللجوء وتقف حائلاً دون دخولهم في العمل ومتابعة البحث والتحصيل، ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

١- اللغة وخاصة في الدول التي لا تتحدث الإنكليزية.

٢- تزوير الشهادات والوثائق الذي أدى إلى رفض التعامل مع الشهادات السورية.

٣- البيروقراطية والروتين في تسيير المعاملات واستعمال البريد الورقي بشكل مكثف جدًا، ما يعني قضاء شهور طويلة (لا يقل عن سنة) لإنهاء أوراق اللجوء التي تخوّل السوريين حق العمل والدراسة في بعض الدول حتى الأوروبية منها.

٤- فصل سوريا من بعض المجاميع العربية والدولية، حيث إن الحاصلين على الماجستير في التخصصات الطبية عانوا صعوبات بعد ٢٠١٢، فقد استبدل النظام بشهادة التخصص أو الماجستير ما يدعى شهادة البورد السوري، وبسبب خروج سوريا من الجامعة العربية ومجلس الصحة العربي تم رفض التعامل بهذه الشهادة الحديثة من بعض الدول، فآخر ما وصلها هي الشهادات التي كانت تمنح قبل ٢٠١١م، أما الصيغة الجديدة فلم يعترفوا بها واعتبروها تزويرًا.

٥- البيروقراطية الأمنية التي هيمنت أخيراً على كل شيء في الأنظمة العربية، وفرضت إجراءات صارمة على دخول السوريين إلى أراضيها، حيث إن السوري مسموح له بين الدول العربية في نهاية ٢٠١٥م الدخول بدون فيزا إلى السودان واليمن فقط.

٦- عدم وجود هيئة تجميعية تجمع الأكاديميين العرب أو ذوي الثقافات المتقاربة أو الأهداف المشتركة.

٧- لقد كانت التجربة الفلسطينية في كل من لبنان والأردن، وتحولها من موضوع مؤقت إلى توطين ثم تخلي المجتمع الدولي تدريجيًا عن التزاماته، كان لذلك أثر كبير على الترحيب والاستقبال للاجئين عدا عن المواقف السياسية لبعض الاحزاب في لبنان، ووجود فسحة أمل لفلسطيني الأردن في تحسن الأوضاع السياسية وحصولهم على جغرافيا يعيدون إنتاج أحلامهم فيها قبيل الحرب السورية، وعدم رغبتهم الباطنية في مشاركتهم هذه الفسحة من السوريين حيث كانت توقعاتهم تشير إلى عدم وجود حلّ للقضية السورية، بالإضافة إلى أن العراقيين موجودون بكثافة في الأردن .

٨- اعتبار الأكاديمي في دول اللجوء متلقيًا وعدم إشراكه في القرارات الخاصة به، وفي وضع السياسات التدريبية والبرامج الموجهة للسوريين.

٩- سيطرة فكرة حماية المنتج الوطني على الدول المضيفة وعدم الرغبة في التطعيم.

١٠- اختلاف النظم التعليمية بين البلدان، فمثلا نظام التخصص بدرجة الماجستير بعد بكالوريوس الصيدلة موجود فقط في سوريا، وغير معترف به في الدول العربية كافة وكذلك في تركيا.

١١- انقطاع بعض قنوات التواصل بين دول الجوار ودمشق والتعاون في بعض المجالات، مما أدى إلى إيقاف التخاطب بشأن تدقيق الشهادات على الرغم من بقاء السفارات السورية قيد العمل في كل دول الجوار.

١٢- عدم وجود تمثيل لمفوضية اللجوء في بعض البلدان التي لجأ إليها السوريون، كما حصل لأولئك السوريين الذين نزحوا من اليمن بعد أن ذهبوا إليها بقصد العمل ثم غادروها إلى السعودية بعام ٢٠١٥م بعد تأزم الأوضاع الأمنية في اليمن.

وضعت بعض دول اللجوء المجاورة استراتيجيات لدعم الأكاديميين والاستفادة من خبراتهم واستثمار رأس المال الفكري والمعرفي، ولكنها لاقت صعوبات عديدة، يقول خسرف:

إن مشكلة اللاجئين من المشكلات التي تتعدد جوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، فإن أي جهد تبذله المنظمات الدولية العاملة في مجال رعاية اللاجئين (المفوضية)، لن يكتب له النجاح مالم تتضافر جهود المجتمع الذي تعمل فيه مع الجهود الدولية للوصول إلى حلول لهذه المشكلة، مما يؤدي إلى تقديم أنواع من الرعاية والدعم في مختلف المجالات الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية والصحية للاجئين، مما يجعلهم يشعرون بالأمن والأمان، ويساعد في استقرارهم في بلد اللجوء، مما يؤثر في استقرار وأمن الدولة التي يوجد فيها هؤلاء اللاجئون، ويعكس صورة متكاملة عن مستوى أداء تلك المنظمات ومدى تنفيذ برامجها ومساعداتها والمعوقات التي تواجهها في ذلك المجال.

وتتلخص الصعوبات في الدول العربية بأنها لا تملك الدراية والمعرفة بهذا النوع من الاقتصاد، فمؤشرات قياس المعرفة في الدول العربية متدنية جدًا، في حين كانت مشكلة اللغة في تركيا عائقًا كبيرًا للقدرة على الاستفادة من هذه الخبرات، ونذكر هنا التجربة الفلسطينية على كل الدول المجاورة بما فيها سوريا، وما كان لها من نتائج وآثار سواء

السياسية كما حدث في لبنان والأردن ومن ثم دعوات التوطين، كل ذلك أثر سلبا على هذه الدول وأعاد الذكريات السلبية عن ذلك وبرزت مقاومة لعدم تكرار التجربة.

الأكاديميون السوريون في تركيا

تعد تركيا البلد المسلم الأول الذي فتح أبوابه للاجئين السوريين وقدم لهم المساعدات والخدمات الكثيرة، ماذا عن البرامج والخطط التي وضعتها في مجال الدراسة الأكاديمية؟ يقول خسرف:

في البداية ساعدت خطوة افتتاح مدارس التعليم المؤقت على احتضان الطلبة والأساتذة، إلا أن المطامع الشخصية للقائمين على هذه التجربة أفضت في النهاية إلى كفّ الدور القيادي السوري لهذه التجربة، ونقله إلى وزارة التربية التركية، كما ساعدت خطوة السماح بافتتاح مراكز الرعاية الصحية الأولية في تركيا على احتضان الأطباء، وهي خطوة فريدة ومميزة في تركيا، ولكن يجب تقديم دعم أكبر لهذ المراكز، فمن الناحية القانونية تعتبر مراكز لتقديم الخدمة التطوعية ويجب أن تندرج تحت ترخيص جمعية خيرية، وقد يكون (وغالبا) أعضاء مجلس إدارة هذه الجمعية ليسوا على درجة من المعرفة للإشراف على هذه المراكز.

ويسجل لتركيا مشاركتها مع قطر في مشروع (جامعة في المنفى) وهي مبادرة إقليمية جرى دراستها والتشاور فيها، أيضا نية تركيا تشغيل ٩٥٠٠ مدرس ومدرّسة سيتم إنشاؤها لتأمين التعليم لـ ٤٥٠ ألف طالب سوري.

وعملت تركيا على استصدار قانون معدّل لتنظيم عمالة حاملي بطاقة الضيف التي يمنحها نظام الحماية المؤقتة الخاص بتركيا لطالبي اللجوء، وتم استصدار هذا القانون في بداية ٢٠١٦ بعد اتفاق مع الاتحاد الأوربي على منح مالية للسوريين وهذا يؤكد أيضًا أن قلّة الدعم هي أحد أسباب تأخير الحلول. وطبعاً القانون كان لجميع السوريين بما فيه الأكاديميون.

كما خصصت تركيا موقعًا إلكترونيًا خاصًا بالأكاديميين المهاجرين في عام ٢٠٠٦م لتعبئة بياناتهم وسهولة وصول الجامعات التركية عند الطلب لهم. وسجلت عدة حالات تجنيس لسوريين في تركيا وكان بعضها لمجموعات أكاديمية سورية تدرس في الجامعات التركية، وهذا لم نشاهده في الدول المجاورة لسوريا. وقد قدمت الجامعات التركية منحًا مجانية كبيرة للسوريين، وفتحت برامج باللغة العربية في غازي عنتاب وأورفا وماردين، يسمح فيها للسوريين بالدراسة والتدريس.

ونذكر أيضا فتح باب تعديل الشهادات للتقدم بها إلى وزارة التعليم العالي لمن يملك كامل وثائقه، ومن يوجد نقص في وثائقه فإنه يستطيع أن يقدم ما يملك من أوراق ثم يقوم باستكمالها، وسيتم التأكد من صحة الأوراق ومصداقيتها.


أيمن خسرف

> على الأكاديمي الانتقال من حالة المتلقي إلى حالة المشارك والمقرر، وعليه إتقان اللغة في البلد ذي اللغة المغايرة لأنها أساس الاندماج في المجتمع المضيف، خاصة إذا كان ذلك المجتمع يرحب فيه، والسوري قادر على تجاوز الصعوبات والتعقيدات، وإن كثرت، لأنها كانت موجودة سابقاً في حياته.

مقترحات وتوصيات

وعن إمكانية تجاوز العقبات ووضع الحلول يضيف خسرف:

على الأكاديمي الانتقال من حالة المتلقي إلى حالة المشارك والمقرر، وعليه إتقان اللغة في البلد ذي اللغة المغايرة لأنها أساس الاندماج في المجتمع المضيف، خاصة إذا كان ذلك المجتمع يرحب فيه، والسوري قادر على تجاوز الصعوبات والتعقيدات، وإن كثرت، لأنها كانت موجودة سابقاً في حياته.

كما على الأكاديميين الاستفادة من التجارب الشبيهة السابقة ولا سيما العراقية منها، والتي شكلت منظمة إنقاذ علماء العراق وكان لها بعض المساهمات للعلماء العراقيين في الأردن حيث استطاعت توفير بعض الفرص الوظيفية أو البحثية بشكل مؤقت ريثما يعاد الاستقرار للعراق.

ومن المقترحات إنشاء هيئة عليا مستقلة للأكاديميين شبيهة بالتجربة اليمنية أو صندوق إنقاذ العلماء على غرار التجربة العراقية تكون مهمتها إعادة إعمار التعليم العالي في سوريا، خاصة أن الدول التي بدأت فيها شرارة الربيع العربي قبل ٥ سنوات لم تشهد تطورات بناءة في مجال التعليم العالي والبحث الأكاديمي حتى في تلك التي كان فيها الانتقال السياسي سلسًا.

أيضًا يجب الانتقال من حالة المؤتمرات والورشات وجمع البيانات إلى مرحلة بناء جامعة والانتقال من حالة الرسمية الأكاديمية والبحثية مراعاة للظرف والبحث عن حلول بديلة مؤقتة قدر الإمكان فهناك العديد من العلوم المساندة.

إضافة إلى تطوير المهارات المعلوماتية لهم والاهتمام أكثر بالتعليم الافتراضي، والإيجابية في حوار التخصصات وتشبيكها، والاهتمام بإنشاء الشبكات العلمية، فلم يعد الأمر مقبولاً بالعمل الفردي وخاصة أن التنبؤ بمستقبل التعليم العالي في العالم العربي سيكون بجهود فردية وليس بجهود الحكومات، وأن الجامعات العالمية تعيد تشكيل العالم، وهذه الثقافة ستؤدي حتمًا إلى معرفة الخطوط التنفيذية للأكاديميين الشرعيين والعسكريين والسياسيين والقانونيين في الدولة المستقبلية.

ونضيف كذلك نبذ سياسة الإقصاء، فلا يمكن الحل إلا بتكوين استراتيجيات مشتركة بعيدًا عن الفردية وغياب التوجه والقبول بالرأي الآخر والاستفادة من أرشيف الأخطاء والحلول لنا ولغيرنا.

كما على الأكاديميين تقديم أنفسهم على أنهم أكاديميون، ليسوا طالبي لجوء فقط، حفاظًا على الحياة، فرسالة الدوافع التي تطلب من الأكاديمي عادة تكون مهمة لأصحاب القرار، ونحن نفتقر إلى المعرفة الحقيقية لمعناها وضرورتها.

الوضع القانوني للاجئين السوريين في دول اللجوء

حوار مع د. وسام الدين العكلة أستاذ العلوم السياسية والقانون الدولي




د. وسام الدين العكلة

تعد مشكلة اللاجئين من أهم القضايا الإنسانية إلحاحًا في العالم، كون هذه الفئات من بين أكثر مجموعات الناس تعرضًا للمعاناة، كما أن مشكلة اللجوء والنزوح القسري تعتبر هي الأخرى من أكبر التحديات التي يواجهها المجتمع الدولي.

ويعاني اللاجئون السوريون في بلاد المهجر وضعيات قانونية وغير واضحة بشكل تام ومختلفة بحسب الدولة المستضيفة ، مما أدى في كثير من الأحيان إلى حرمانهم من حقوقهم في اللجوء والأمن الإنساني، وتضارب في المواقف باعتبارهم لاجئين أو مهاجرين أو ضيوف، كما تباينت آليات التعامل معهم بين اشتمالهم بقانون الحماية الدولية للاجئين وبين الحماية المؤقتة، وثمة العديد من الوثائق الدولية التي تحدد من هو اللاجئ وتحدد المستويات الأساسية لمعاملة اللاجئين، من أهمها اتفاقية الأمم المتحدة لسنة ١٩٥١م والبروتوكول الذي ألحق بها سنة ١٩٦٧م.

في هذا العدد من مجلة (نور الشام) نستضيف الدكتور وسام الدين العكلة أستاذ العلوم السياسية والقانون الدولي في جامعة ماردين أرتقلو ليحدثنا عن مفهوم اللاجئ، ووضع اللاجئ السوري ووضعه القانوني وحقوقه في دول اللجوء.

ما مفهوم اللاجئ في القانون الدولي؟ وهل يتم التعامل مع السوريين اللاجئين ووفق القوانين الدولية أو أن هناك تجاوزات وانتهاكات؟

قدمت اتفاقية ١٩٥١ المتعلقة بوضع اللاجئين تعريفاً عاماً للاجئ **(بأنه شخص يوجد خارج بلد جنسيته أو بلد إقامته المعتادة، بسبب خوف له ما يبرره من التعرض للاضطهاد بسبب العنصر، أو الدين، أو القومية، أو الانتماء إلى طائفة اجتماعية معينة، أو إلى رأي سياسي، ولا يستطيع بسبب ذلك الخوف أو لا يريد أن يستظل / تستظل بحماية ذلك البلد أو العودة إليه خشية التعرض للاضطهاد).**

وبناء على هذا التعريف فإن اتفاقية عام ١٩٥١، لا تتصدى لقضية المدنيين الفارين من الصراعات على وجه التعيين، على الرغم من أن

تحركات اللاجئين الرئيسية في الأعوام الأخيرة قد نجمت بسبب نشوب الحروب الأهلية والعنف الإثني والقبلي والديني.

ومع ذلك، فالمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تعتبر أن الأشخاص الذين يفرون من جراء مثل هذه الظروف، والذين تكون دولتهم غير مستعدة لحمايتهم أو عاجزة عن ذلك، ينبغي اعتبارهم لاجئين.

وبموجب رأي المفوضية فإن الأسباب الأصلية للاضطهاد ينبغي ألا تكون هي العامل الحاسم في تقرير وضع اللاجئ، ولذلك تعتمد المفوضية تعريفاً أوسع للاجئين يتناسب مع الواقع الراهن، حيث يعتبر اللاجئ، بموجب ولاية المفوضية، هو أي شخص يكون خارج بلده الأصلي أو بلد إقامته الاعتيادية ويعجز عن العودة أو لا يرغب فيها بسبب:

- خوف له ما يبرره من الاضطهاد لأحد الأسباب المبينة في اتفاقية ١٩٥١.

- تهديدات جدية، وبدون تفريق أو تمييز، للحياة أو السلامة الجسدية أو الحرية وتكون ناتجة عن عنف عام أو أحداث تهدد جدياً الأمن العام.

> **إن التعامل مع السوريين يختلف من دولة إلى أخرى حسب الوضع القانوني الذي تم إعطاؤه لهم، فباستثناء دول الاتحاد الأوروبي وكندا وأمريكا لا يعامل السوريون كلاجئين وفقًا لما هو منصوص عليه في قانون اللجوء**

إن التعامل مع السوريين يختلف من دولة إلى أخرى حسب الوضع القانوني الذي تم إعطاؤه لهم، فباستثناء دول الاتحاد الأوروبي وكندا وأمريكا لا يعامل السوريون كلاجئين وفقًا لما هو منصوص عليه في قانون اللجوء، وذلك لعدة أسباب أهمها أن دول الجوار السوري التي يتركز فيها السوريون (الأردن، لبنان، العراق، مصر) ليست أطرافاً في اتفاقية جنيف لعام ١٩٥١ الخاص باللاجئين أو أن لديها تحفظات معينة كما هو الحال بالنسبة لتركيا. وبناء عليه يتم التعامل مع السوريين في هذه الدول كضيوف أو مهجرين أو أمر واقع فرضته أزمة دولية في البلد المجاور، لذلك في ظل غياب أي وضع قانوني واضح لهؤلاء فإنهم غالبًا ما يتعرضون لانتهاكات وتجاوزات تتعلق باستغلالهم في العمل أو حرمانهم من الخدمات والتعليم والرعاية الصحية والعمل وحرية التنقل والحقوق الأخرى التي يقررها لهم القانون الدولي.

ما هو عمل المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وما مدى نجاحها في تنفيذ برامجها الموضوعة تجاه توفير الدعم والرعاية اللازمة للاجئين؟

تعمل المفوضية مع عدد من الوكالات التابعة للأمم المتحدة منها مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA) ، وبرنامج الغذاء العالمي (WFP) ، وصندوق الأمم المتحدة للأطفال(UNICEF) ، ومنظمة الصحة العالمية (WHO) ، وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية (UNDP) : الذي ينسق جميع نشاطات الأمم المتحدة للتنمية ومراقبة النشاطات البعيدة الأمد والمساعدة على دمج اللاجئين في بلدان اللجوء، ومكتب المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون حقوق الإنسان الذي ينسق عمل الأمم المتحدة حول حقوق الإنسان.

كما تعمل المفوضية السامية مع أكثر من ٥٠٠ منظمة غير حكومية بصفة شركاء منفذين، وغالبًا ما تكون هذه المنظمات في موقع الرصد والإبلاغ عن انتهاكات حقوق الإنسان، كما أنها تقدم الإرشاد القانوني والنصح لحكومات لصالح أفراد من اللاجئين أو لإدخال التحسينات إلى تشريعات اللجوء الوطنية، كما تعمل المفوضية مع المنظمة الدولية للهجرة(IOM) .

وتعمل المفوضية ضمن الإمكانيات المتاحة لها والتبرعات التي تقدمها الدول حول العالم للمساهمة في تلبية احتياجات اللاجئين، لكن للأسف فإن المجتمع الدولي يقف عاجزًا أمام تأمين هذه الاحتياجات لأسباب كثيرة منها التجاذبات السياسية خاصة داخل مجلس الأمن لإيجاد حلول سريعة لمعاناة اللاجئين بشكل عام واللاجئين السوريين بشكل خاص.

ما الحقوق التي يتمتع بها اللاجئون السوريون وترونها ملموسة في دول اللجوء؟

بالإضافة إلى عدم إعادتهم إلى بلدانهم، يتمتع اللاجئون بالعديد من الحقوق الأخرى بما في ذلك الحماية القانونية من الملاحقة بتهمة الدخول غير القانوني للدول الأطراف في اتفاقية اللاجئين، فهناك العديد من الحقوق التي قررتها قوانين اللجوء مثل: (الحق في السكن، الحق في العمل، الحصول على التعليم بكافة المراحل، الحصول على المساعدات العامة، الوصول الى المحاكم، الحق في الحصول على وثائق الهوية والسفر، حرية العقيدة والتنقل من مكان إلى آخر).

ورغم ذلك فإن حصول اللاجئين السوريين على هذه الحقوق يختلف من بلد لآخر فهي مقبولة نوعًا ما في تركيا، لكن في باقي دول الجوار تكاد تكون معدومة.

من التحديات الرئيسية التي تواجه اللاجئين الذين يحاولون الاندماج في بلدان اللجوء هي إيجاد الوظيفة المناسبة، ما الوضع القانوني للعمال في دول اللجوء؟ وهل هناك شروط محددة يجب أن تتوفر في اللاجئ؟

بتاريخ ١٥ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦ صدر القانون الناظم لعمل السوريين المسجلين تحت نظام الحماية المؤقتة في تركيا بالقرار الجمهوري رقم ٨٣٧٥ لعام ٢٠١٦ ونشر بالجريدة الرسمية رقم ٢٩٥٩٤. وصدر هذا القانون بناء على قانون الأجانب والحماية الدولية رقم ٦٤٥٨ واللائحة التنظيمية له الصادرة استناداً إلى المادة ٩١ منه، ووفقاً للبند ٢٩ من محضر اجتماع مجلس الوزراء بتاريخ ١١ كانون الثاني ٢٠١٦.

وحدد القانون نسبة العاملين الأجانب بأنها ستكون متفاوتة حسب القطاعات والوظائف الشاغرة (نظام العمل الديناميكي) وبكل الأحوال يجب ألا تتجاوز نسبة العاملين الأجانب (بما فيهم السوريين) ١٠ ٪ من نسبة



العاملين الأتراك.

وبموجب هذا القانون لا يمنح العاملون في المجالات الصحية (أطباء، ممرضون، وكافة الاختصاصات الطبية) والعاملون في مجال التعليم إذن عمل إلا بعد الحصول على إذن مسبق من قبل وزارة الصحة أو وزارة التربية والتعليم أو مجلس التعليم العالي. في حين أعفى القانون الأجانب الذين يعملون في الزراعة وتربية المواشي والأعمال الموسمية ومسجلين ضمن نظام الحماية المؤقتة من الحصول على إذن عمل، وهنا يتوجب على صاحب العمل التقدم بطلب إلى مديرية العمل في المحافظة المختصة للحصول على الاعفاء. وأشار القانون إلى أنه يجب التقيد بالحد الأدنى للأجور المحدد من قبل وزارة العمل وهو ١٦٠٠ ليرة تركية شهريًا.

كما حظر القانون على السوريين مزاولة مجموعة من المهن في تركيا مثل (طب الأسنان – متابعة المرضى- مدير مسؤول في مستشفى خاص- الصيدلة -الطب البيطري - المحاماة - كاتب العدل- الحراسة الخاصة للمؤسسات العامة والخاصة- أعمال الصيد البحري وكل ما يتعلق بذلك - التخليص الجمركي).

ورغم صدور هذا القانون لا تزال نسبة كبيرة من اللاجئين السوريين يعملون بصورة غير شرعية مما يعرضهم للاستغلال على أيدي أصحاب العمل، إضافة إلى التمييز في الأجور بحيث يتقاضون أجوراً أدنى من أجور نظرائهم الأتراك تصل إلى ٥٠٪ -٨٠٪ حسب المناطق عدا عن ساعات العمل الطويلة وقطاعات العمل المرهقة التي تهدد سلامتهم البدنية والصحية.

بحسب قوانين اللجوء، متى يحق للدولة المستضيفة ترحيل اللاجئين؟

لا شك أن هناك معايير دولية لإبعاد اللاجئين، حيث يتمثل جوهر الحماية للاجئين في اعتماد مبادئ عدم جواز إبعاد اللاجئين قسراً لكن لهذا المبدأ استثناء واحد، إذ يكشف الواقع العملي لممارسات بعض الدول ضد اللاجئين بأن حياة الكثيرين منهم باتت في خطر، ويأتي إجراء الإبعاد في مقدمة هذه

الممارسات، فهذا الإجراء سلاح ذو حدين، فهو حق لكل دولة ذات سيادة، يحمي أمنها سواء كان الذي يتهددها من رعاياها أو من اللاجئين.

في الحقيقة أن هذه المعايير لا تسلب حق الدولة في اتخاذ بعض الإجراءات الاحترازية من إيذاء اللاجئ عندما يقوم بعمل من شأنه المساس بأمنها أو سلامتها أو سيادتها، فعندها يكون حق وواجب عليها إبعاده عن أراضيها.

في هذا الإطار ندعو ألا يكون هذا الإبعاد تسليماً، أي إبعاد اللاجئ إلى الدولة التي تطالب به، وأن يكون من واجب الدولة المانحة لحق اللجوء سابقاً التي قررت إبعاد هذا اللاجئ أن تمنحه حرية وفرصة اختيار البلد الذي سيذهب إليه وعدم إعادته إلى دولة لا يرغب في الوصول إليها.

إضافة إلى ما تقدم نرى أن آلية الإبعاد رغم كونها تتعلق بسيادة الدولة إلا أن ممارساتها ليست مطلقة وإنما يرد عليها بعض القيود.

من خلال ما تم عرضه يمكننا تعريف الإبعاد بأنه **(قرار تصدره السلطة المختصة في دولة تنهي بمقتضاه إقامة أحد الأجانب ومنهم اللاجئين المقيمين بطريقة قانونية على أراضيها وتأمره بمغادرة أراضيها خلال مدة محددة وألا يعود مرة أخرى مادام قرار الإبعاد قائماً لإخلاله بمقتضيات النظام العام).**

وبحسب التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية لعام ٢٠١٧ فإن ٣٦ دولة انتهكت القانون الدولي خلال عام ٢٠١٦-٢٠١٧، حيث أقدمت بشكل غير مشروع على إعادة لاجئين إلى بلدان تتعرض فيها حقوقهم للخطر، الأمر الذي يجعل ممارسة حق الإبعاد انتهاكا صارخا لحقوق الإنسان التي يجب ألا تمس تحت أي ظرف وبأي شكل من الأشكال.

ما وضع السوريين من منظور قانون الحماية المؤقتة التركي؟ وهل هناك فرق بين الحماية المؤقتة والدولية؟

لا شك أن هناك فروقا كبيرة بين الحماية الدولية للاجئين التي تقررها اتفاقية اللاجئين لعام ١٩٥١ ونظام الحماية المؤقتة المطبق حالياً في تركيا أو الحماية الثانوية الذي تطبقه بعض دول الاتحاد الأوروبي.

يتم منح الحماية المؤقتة في حالات التدفق الجماعي من قبل الأجانب الذين يجبرون على مغادرة بلادهم الأصلية بسبب النزاع المسلح أو الحرب الأهلية أو العدوان الخارجي أو انتهاكات حقوق الإنسان أو الانتهاكات الجماعية على أراضي دولة بعينها أو في منطقة منفصلة من الدول ولا يستطيعون لهذه الأسباب العودة إلى البلاد.

ووفقاً لآخر تقرير للمديرية العامة لإدارة الهجرة التابعة لوزارة الداخلية التركية وصل عدد السوريين المسجلين لدى الحكومة التركية نحو مليونين و٩٦٩ ألف مواطن سوري، قدموا إلى تركيا بعيد اندلاع الحرب في بلادهم من أصل أكثر من خمسة ملايين سوري فروا خارج بلدهم. وبحسب المعلومات الواردة يعادل عدد السوريين المقيمين في تركيا، ٣,٧٢ بالمئة من إجمالي تعداد سكّان تركيا الأصليين.

ويتوزع اللاجئون السوريون على مختلف المحافظات التركية في حين تتركز الأعداد الكبيرة منهم في ولاية إسطنبول وأورفا وهاتاي وغازي عنتاب ومرسين ووصلت نسبة السوريين إلى المواطنين الأصليين في مدينة كيليس ٩٥,١٥ بالمئة.

كما أقامت الحكومة التركية منذ منتصف عام ٢٠١١ مخيمات لاستقبال اللاجئين السوريين ووصل عدد هذه المخيمات إلى ٢٤ مخيماً أو مركز إيواء كما تسميها الحكومة التركية؛ منتشرة في ١٠ محافظات على الحدود الجنوبية لتركيا وهي (هاتاي وتضم أربعة مخيمات، غازي عنتاب وتضم ٥ مخيمات، شانلي أورفا وتضم ٥ مخيمات، كيليس وتضم مخيمين، ماردين وتضم مخيماً واحداً في مديات، كهرمان مرعش وتضم مخيماً واحداً، عثمانية وتضم ٣ مخيمات، أديامان وتضم مخيماً واحداً، أضنة وتضم مخيماً واحداً، ملاطيا وتضم مخيماً واحداً). ووفقاً لآخر إحصائية لرئاسة إدارة الطوارئ والكوارث صادرة بتاريخ ١٧ تموز/يوليو ٢٠١٧ فقد بلغ عدد السوريين في مراكز الإيواء المذكورة نحو ٢٤٢,٧٧١.

في ٤ نيسان ٢٠١٣ قررت الحكومة التركية تنظيم الوضع القانوني للسوريين الموجودين على أراضيها بالقانون رقم (٦٤٥٨) الذي أقر بتاريخ ٤ نيسان ٢٠١٣، ونشر في الجريدة الرسمية رقم (٢٨٦١٥) بتاريخ ١١ نيسان ٢٠١٣، ودخل حيز التنفيذ بشكل فعلي ١١ نيسان ٢٠١٤ واستناداً إلى المادة ٩١ من هذا القانون صدرت اللائحة التنفيذية له، ويسمى هذا القانون **"قانون الأجانب والحماية الدولية"**.

وبموجب هذا القانون تمنح الحكومة التركية الحماية المؤقتة:

- لجميع المواطنين السوريين.
- الأشخاص عديمي الجنسية.
- اللاجئين الذين فروا من سوريا منذ عام ٢٠١١ (كالعراقي والفلسطيني).

وتقبل تركيا هؤلاء جميعاً سواء أكانوا يحملون وثائق التعريف الشخصية أم لا، ولا تتم إعادتهم إلى سوريا رغماً عنهم طالما أن هذا النظام نافذ.

ينظم هذا القانون للمستفيدين منه ووجودهم الشرعي (القانوني) داخل الأراضي التركية ويمنحهم مجموعة من الحقوق الأساسية أهمها: وثيقة الحماية المؤقتة، وحق البقاء داخل تركيا، إضافة إلى مجموعة من خدمات الصحة والتعليم والوصول إلى سوق العمل والمساعدات الاجتماعية.

ومصطلح الحماية الجزئية أو الثانوية هو شكل من أشكال حق اللجوء يتم منحه للاجئين بشكل مؤقت للأسباب التالية: وجود حرب أهلية طاحنة في بلد معين، تطبيق عقوبة الإعدام في بلد ما، احتمال تعرض شخص ما إلى مخاطر جدية تهدد حياته في حال عودته إلى بلده الأصلي. وتختلف دول الاتحاد الأوروبي اختلافا طفيفاً في كيفية تطبيقها لذلك الإجراء، أحد هذه الاختلافات هو أن من يحملون صفة الحماية الجزئية أو الثانوية يكون لديهم الحق في الحصول على تصاريح إقامة لمدة سنة في بعض الدول بينها ألمانيا والسويد وعدم إمكانية هؤلاء لم شمل أسرهم، كما لا يحق لمن يتمتع بصفة الحماية الثانوية أن يمارس أي نوع من الأعمال الحرة أو الحصول على قرض للدراسة مثلاً، بعكس من نال حق اللجوء. ولا يحصل من يتمتعون بحق الحماية على الإقامة الدائمة إلا بعد خمس سنوات من تجديد صفة الحماية الثانوية أو الجزئية.


أبو عيسى الشيخ

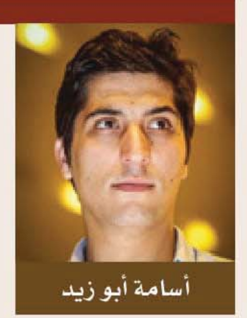
المقاتل صاحب المبدأ لا يساوم على ثوابته، فالمقاتل لا يغيّر عقيدته، ولكن يغير موقعه. لا تشغل نفسك بسرعة الوصول للهدف، بل عليك أن تشغل نفسك بشرف الهدف، وشعارك في ذلك: "لا أبرح حتى أبلغ"، ولو كلفك حقبًا من الزمان.


د. برهان غليون

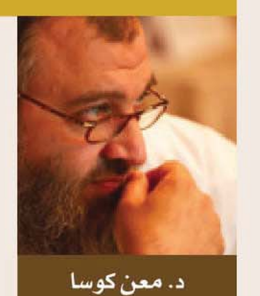
الفائدة الوحيدة لمؤتمر سوتشي فيما يتعلق بنا نحن السوريين هو أنه أثبت لنا بشكل لم يعد يقبل أي شك أن روسيا لا تتقن لا فن الحرب ولا فن تحقيق السلام. هي نموذج مكبر لنظام بشار الأسد الذي امتهن فنّ الخبط عشواء في كل ميدان، ولا يمكن أن ينجم عن مبادراتها إلا الخراب.


عباس شريفة

لا خيار إلا بالحرية أو الثورة ومعادلة لا حرية ولا ثورة التي تسعى لها الأنظمة العربية، معادلة مستحيلة الحل.


أسامة أبو زيد

نعم، لا نملك أسلحة متطورة تضاهي أسلحة روسيا، لكننا نملك إيمانًا راسخًا بأن الله غالب، وبأن سوريا بثوارها وشعبها قادرة على إذلال كلّ الغزاة.


د. معن كوسا

اقرأ في سير القدوات والسبّاقين، فإنك لن تعدم أمرين: أن تشحذ همتك فتحذو حذوهم، أو تعرف قدرك فلا تعجب بعملك.


عبد العزيز الطريفي

الحرية أن تصل لحاجتك الممنوعة لا أن تصل لممنوعٍ لا تحتاجه. وكل تحرر من أمر الله هو عبودية لأمر الشيطان، الإنسان خُلق ليُطيع فليختر سيده.


أسامة حوى

لن تكون قضية فلسطين هي قضية الأمة الأولى والمحورية، إلا بعد إزاحة من تاجروا بها، وكادوا لمقاومتها بالتآمر، والاحتواء، ووأد الثورات المساندة.


مجد مكي

الدنيا أيام محدودة، وأنفاس معدودة، وآجال مضروبة، وأعمال محسوبة، هي والله قصيرة، وإن طالت في أعين المخدوعين بزخرفها، وحقيرة وإن عظمت في قلوب المفتونين بشهواتها!!

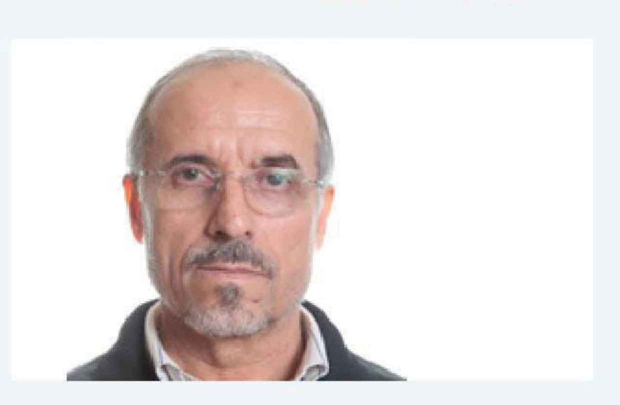
سحقًا لمن لام الضحيّةْ



■ مضر محب الدين

ألا سحقًا لمن لام الضحيّةْ ... وبرّر للطغاة وللأذيّةْ
إذا كان الفتى في اللؤم يحيا ... يعد المكرمات من الدنيّةْ
وكيف ينام ذو شرف ويحيا ... وتُؤذى مسلمات بني أميّةْ
ويُعطي رأيه نقدًا ولومًا ... كأنه ناقد في مسرحيّةْ
ومن لم ينصر الإسلام حتى ... بدمعته، فقد خان القضيّةْ

نعيم الروح

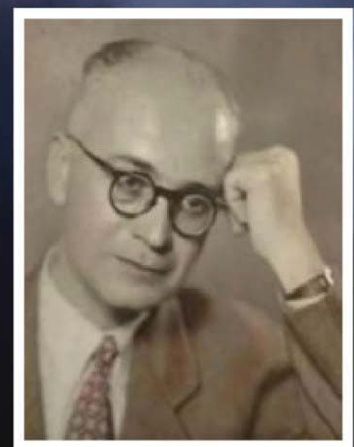


■ سليم زنجير

آمنتُ بالله إيماناً عَرَفتُ به ... مغزى الحياة فأمسى سرُّها جهرا
وصرت أحيا نعيمَ الروحِ مبتسماً ... في المر والحلو أبدي الصبر والشُّكرا
فلست أقنطُ من بؤسٍ أمرُّ به ... ولستُ أبطرُ من بِشْرٍ إذا مرَّا
تعيا لتأسرني الدنيا بزينتها ... فما تطيق وأبقى مؤمناً حرَّا



الشاعر



■ أنور العطار

يا فؤادي إذا أجنّكَ ليلٌ ... وسَئمتَ الحياةَ في ظُلماته
وتَطلَّعتَ للصباحِ وقد ضَل ... ونورُ العليل في بَسَماته
لا تقل: يا ظلامُ سَعَّرتَ نيرا ... نًا بقلب يذوبُ من آهاته
عَلّ في الليل رحمةً لوجيعٍ ... أغرقته الآلام في سَكَراتِهْ
مُمعنٍ في الكرى يزيدُ التياعًا ... كلما لجَّ في عميقِ سُباته
فإذا ما استفاقَ أبصرَ فجرًا ... حَيّرَ الفكر من سنا لمعاته
إنّ في الفجر روعةً قَسَمتها ... يَدُ خلاقِنا على كائناته
عمّتِ العالمينَ لم تبقِ حتى ... مُعدماً طاحَ في هوى حَسَراته
بهجةُ الكون في الصباح تَجلّى ... ولذيذُ الحياة في أولياته



عودة جيل الصحابة الأوائل..

هل ممكن؟!

■ إسلام سليمان

كلما قرأت عن حياة أحد الصحابة في زمن الرسول محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، زادت حيرتي ودهشتي، بل وإعجابي أيضًا بهؤلاء العظماء الذين تخرجوا في مدرسة المعلم والمربي محمد صلى الله عليه وسلم، فكلما قرأت عن حياتهم في الجاهلية وقارنتها بحياتهم بعد الإسلام، لاحظت البون الشاسع بين ما كانوا فيه وما أصبحوا عليه، كيف تغيرت حالهم من أشخاص ذوي قدرات هائلة يهدرونها في سبيل إرضاء أهوائهم إلى أشخاص ذوي قدرات وإمكانيات سخروها في خدمة دين الله وإعلاء كلمته.

كلُّ شخصيةٍ من بينهم، بصراعاتها وترددها وثباتها وجهادها، تشهنا إلى درجةٍ تمكننا من القول بأن الزمن يعيد نفسه..

فنرى أنفسنا حينًا في شخصية عمر بن الخطاب، في غيرته وتمسكه القوي بالإسلام وشدته على من يحاول أن يخالف أمرًا ولو كان صغيرًا لله أو لرسوله.. وحينًا أخرى نرى أنفسنا في شخصية أبي بكر الصديق، في لينه ورأفته على الضعفاء والمساكين، في هدوئه وثباته وسداد رأيه..

أحيانًا نرى أنفسنا في شخصية سلمان الفارسي التائه والحائر، الباحث عن الحقيقة التي تطمئن قلبه، ولو اضطر إلى سبر أغوار العالم كلها..

وأحيانًا أخرى نرى أنفسنا في شخصية بلال الحبشي، الصحابي الذي كان يؤمن بأن حريته تتحقق عندما يعبد الأحَد ويضحي بنفسه في سبيله ولو كلّفه الأمر حياته، فما معنى لحياته إن لم تكن خالصةً لله.

نرى أنفسنا في شخصية خالد بن الوليد، حينما تيقّن أنّه قبل إسلامه كان يجاهد ويقاتل فقط لحب الظهور، لا لمبادئ كبرى ولا لقضية تدفعه، فدخل في الإسلام دون ترددٍ بعد تخلصه من كل شك يقف عائقًا في طريقه، حتى أصبح سيفًا من سيوف الحق التي تناضل لمبدأ وقضية وهدف عظيم..

نرى أنفسنا في شخصية علي بن أبي طالب وحرصه على تعلم الإسلام والتمسك به منذ صغره، وتكفله ببعض المهمات التي قد تهدد حياته..

نرى أنفسنا في شخصية عثمان بن عفان، وأبي عبيدة بن الجراح.. في شخصية الزبير وطلحة، وسعد وعبد الرحمن..

في شخصية زيد بن ثابت وأبي سلمة، في أبي ذر وغيرهم من الصحابة..

نرى أنفسنا في شخصية الصحابيات اللواتي ضحين بوقتهن وجهدهن، بل وبأغلى ما يملكن في سبيل أن يسود نور الإسلام كل مكان وزمان، سواء أكنَّ مربياتٍ تخرجن جيلاً تشرب الإسلام منذ صغره، أو زوجاتٍ تمد أزواجهن بالدعم المعنوي والقوة والأمل في حال ضعفهم وإصابتهم باليأس، أو كن مجاهداتٍ في الحروب تطببن وتداوين الجرحى هنا وهناك، أو كن ممن يشاركن الصحابة في نشر رسالة الإسلام والتكفل بتعليم المسلمين الجدد تعاليم دينهم الحنيف..

نعم نرى أنفسنا فيهم في وقت ضعفنا وشدتنا، فهم بشر مثلنا مثلهم، ولكنَّ الفرق بيننا وبينهم أنّهم جعلوا دين الإسلام مركز حياتهم، كيف لا وقد حررهم من قيود الجاهلية والعبودية وجعلهم أناسًا فاعلين في مجتمعهم، ومكنهم من فهم دورهم وسبب وجودهم في الحياة؟ وكانوا متحدين لا تشكل الأجناس والأعراق عائقا أمامهم، لأنّهم كانوا ينظرون إلى الإنسان فقط، بغض النظر عن لونه وشكله، وكانت الرابطة التي تجعلهم يتعالون عن كلِّ هذه الأمور هي لا إله إلا الله، هذه الجملة التي كانت كافلة بتغيير حياة التهاون والكسل والتيه إلى حياة العمل والجد والجهاد، كان كل فرد منهم جيشًا بأكمله، كيف لا وقد كانت إحدى أهم الآيات في القرآن قد حفرت في عقولهم، ألا وهي {والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا}، فأصبحوا أهلاً لأن يكونوا ممن قال الله فيهم {رضي الله عنهم ورضوا عنه}.

ولا شك أنّنا إن جعلنا القرآن منهاجًا لنا في جميع أمورنا وتمسكنا بتعاليم ديننا كما علمنا المعلم والمربي محمد أفضل الصلاة والسلام عليه.. كما فعل الصحابة الأوائل، فلربما نصبح أيضًا في زمرة من رضي الله عنهم، ونعرف دورنا ومسؤوليتنا في هذه الحياة.

بدل أن نروي قصص الشخصيات الخيالية (كسوبر مان والرجل العنكبوت وغيرهم) لأبنائنا وطلابنا فتصبح مثلهم الأعلى، فلتكن حياة الصحابة الكرام هي ما يتربون وينشؤون عليها، فشتان بين قصة ترويها عن شخصية حقيقية صاحبة مبدأ وقضية يمكن الاقتداء بها، وبين قصة عن شخصية لا وجود لها سوى في عالم الخيال، دورها الوحيد إشغال العقول وإلهاؤها عن قضايا أمتنا الكبرى..

إن كنا حقا نريد أن يولد الإسلام من جديد، فعلينا في البداية أن نولد نحن من جديد، نتحرر من قيود التبعية والعبودية لأوهام وخرافاتٍ، وأن نزيح الكسل والضعف والتهاون الذي أصابنا، مقتدين بمدرسة الإسلام العظمى، مدرسة محمد عليه الصلاة والسلام..



الاستشارة:

ابنتي عمرها تسع سنوات، تتحدث في أمورٍ أكبر من عمرها في المدرسة مع صديقاتها مثل الزواج والمكياج والموضة والكلام البذيء أيضًا، إدارة المدرسة أخبرتني بذلك وعندما واجهتها بما وصلني أنكرت وتهربت.

■ أسماء المحيميد

الجواب:

أشكرُ لكِ ثقتكِ بواتس أنا وطفلي ويسعدنا تواصلُكِ معنا، وحياكِ الله في استشارات برنامج (أنا وطفلي)

غاليتي، في البداية يجب أنْ ندرك أنّ بعض الأطفال لديهم فضول عالٍ جدًا، وأحيانًا يكون لديهم حبّ تقليد للكبار، ولعل ابنتك من هذا النوع من الأطفال.

في كثير من الأحيان يكون هذا الأمر دافعه ذكاء الطفل وشغفه بأمور ربما لا يهتم بها الطفل العادي، وهذا يتطلب من الوالدين صبرًا وتحملًا لطفلهم، فهو كثير الأسئلة، ويبدي رغبات غير طبيعية، وربما يطرح أفكارًا محرجة.

وهنا يأتي دور الحكمة في التعامل مع هذه الأمور، بحيث يتيح الوالدان للطفل فرصة كافية للسؤال والجواب، وإعطائه إجابات شافية تتناسب مع عمره.

حاولي فتح حوار معها، ودعيها تطرح أسئلة جعلتها تفعل ذلك، أجيبي عنها إجابات مقنعة، وخصصي لها وقتًا كافيًا للإجابة عن تساؤلاتها، وفهم دوافعها للحديث عن الزواج والمكياج والموضة، فقد يكون ما تريد أبسط مما تتوقعون، ويمكن تحقيقه بشكل يسير، يشبع فضولها دون أن يترك أثرًا سلبيًا في نفسيتها أو يجعلها فريسة لرفيقات السوء.

سبب تحدث ابنتك في المدرسة بهذا الكلام أن الفرصة أتيحت لها للتكلم مع صديقات حول استفهامات تجول في نفسها دون أن تجد لها إجابات شافية، فلعلّ دوركما أنتما أن تجعلا ابنتكما قريبة منكما قدر الاستطاعة، وتتيحان المجال لها لتقول ما تريد دون تردد أو خوف.

لا تنسي أن العالم تغيّر، وثقافة البنات الصغيرات تغيّرت كثيرًا، والزميلات في المدرسة صرنَ يتبادلن معلومات تفوق أعمارهن بكثير، تعلمنها سواءً من الإنترنت أم من القنوات التي لا تراعي أعمار الأطفال عندما تعرض قضايا اجتماعية أو سلوكية صريحة، وربما فاضحة، كما أن توافر الإنترنت في البيوت جعل الفرصة متاحة للصغار للتعرض لمواد غير ملائمة لأعمارهم.

وبالتالي فليس هناك – بعد حماية الله تعالى لهم-من سبيل لوقايتهم من تلك المؤثرات أقوى من بناء الثقة المتبادلة بين الوالدين وبينهم، وإشعارهم بأن الوالدين حريصان على مصلحتهم، وإثبات ذلك لهم بشكل معقول.

حاولي الاقتراب من ابنتك والتعرف على اهتماماتها، ومشاركتها بعضها قدر الاستطاعة، وإظهار الاستمتاع بقضاء وقتك معها، واحرصي أن يكون هذا الوقت وقتًا هادئًا مميزًا، لا تكوني فيه مرهقة أو جائعة أو مشغولة، حتى يحقق الهدف المرجو منه بإذن الله تعالى.

في الختام، لا تنسي التوجه إلى الله تعالى بصادق الدعاء بأن يصلح ذريتك، وأن يعينك على ذلك.

أسأل الله تعالى لك العون والتوفيق، ولبناتك الصلاح والهداية، وأن يحفظهن الله تعالى من كل سوء، إنه تعالى سميع مجيب.

شخصية المسلم في علاقته مع أولاده


عبد الملك الصالح

أولى الإسلام عناية كبيرة لتربية الأولاد، وجعلها مسؤولية يحاسب عليها العبد يوم القيامة، وتتجلى هذ المسؤولية في النقاط التالية:

المسلم يدرك مسؤوليته الكبرى إزاء أولاده: فقد جعل الإسلامُ الأبَ مسؤولاً مسؤولية تامة عن أبنائه {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا} مسؤول عن تربيتهم التربية الإسلامية وتنشئتهم التنشئة الصالحة، القائمة على مكارم الأخلاق «إنما بُعثت لأتمِّمَ مكارمَ الأخلاق».

والأب مسؤول عن دين أبنائه بأمرهم بالصلاة «وهم أبناء سبع» وضربهم على التفريط فيها «وهم أبناء عشر»

يستخدم في تربيتهم أبرع الأساليب: الوالدُ الحصيفُ يُدرك نفسية ابنه فيُحْسِن التأتي إليها، ويتوغل في عالمه البريء، فيدنو منهم ويراعي مستواهم العقلي والعمري، فيلاعبهم ويمازحهم، ويسمعهم من المدح ما تبتهج به نفوسهم، فيُحبونه ويُقبلون على سماع توجيهه بلهفة وصدق، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يلاعب الحسن والحسين، ويحملهما.

يشعرهم بحبه وحنانه: فمن واجبات الأب أن يشعر أبناءه بالحب والحنان والعطف والرحمة، فهي أخلاق إسلامية أصيلة، ومن أبرز أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، فكان يداعب الأطفال ويقبلهم ويحملهم ويحضنهم، ولما استنكر الأعرابي هذا منه وأخبر أنه لا يفعله قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أوَ أملك أن نزع الله الرحمة من قلبك» فهذا هدي النبي الذي يسير عليه المؤمن ولا يملك أن يتنكب عنه.

ينفق عليهم بسخاء وطيب نفس: لا يكتفي الإسلام بعاطفة الوالدين الفطرية وحنانهما، بل رَفَدَ هذه العاطفة بالثواب العظيم، وجعل نفقة الرجل على أهله من أعظم الصدقات «أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله» وجعل الإسلام من أعظم الإثم تضييع العيال «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت».

لا يفرق في عطفه ونفقته بين البنين والبنات: قد يضيق بعض الناس ذرعاً بالبنات ويتمنى أن يرزق الذكور فقط، وما يدري عظيم الثواب الذي ينتظر أبا البنات الكافل لهن الرحيم بهن، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن من جِدَته كُنَّ له حجاباً من النار يوم القيامة».

مفتَّح العينين على كل ما يؤثر في تكوينهم وتوجيههم: فيعرف الأب ما يقرؤون ويكتبون، وهواياتهم ورفاقهم الذين يلازمونهم، والأماكن التي يرتادونها، يعرف هذا كله من حيث لا يشعرون، فإذا وجد انحرافاً أو تعلقاً برفيق سوء أو اعتياداً على ألعاب ضارة أو اعتياداً على عادات ضارة ردهم إلى الجادة برفق وحكمة وحزم، وسددهم إلى الصواب بإقناع.

فالأسر التي تشعر بمسؤوليتها إزاء أولادها تنجح في تربيتهم، والتي لا تشعر بهذا تهملهم فيكونون وبالاً على عوائلهم كما قال تعالى: {إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ}.

يسوي بينهم: يعدل بين أبنائه في الهبة والنفقة والمعاملة، فلا يشعرون بالنقص ولا الغيرة والحسد، بل يشيع في نفوسهم الرضا والتسامح، أعطى البشير ولده النعمان غلاماً له، وأراد أن يشهد النبي صلى الله عليه وسلم، فسأله: «أكُلَّ ولدك نحلته مثل هذا؟» قال: لا، قال: «فلا تشهدني إذن فإني لا أشهد على جور»، وقال: «اتقوا الله واعدلوا في أولادكم».

يغرس فيهم الأخلاق العالية: من حب الآخرين والعطف على الضعفاء وصلة الأرحام واحترام الكبير ورحمة الصغير، مستخدماً الأساليب التربوية الحكيمة، مع النصح والتسديد والإرشاد، في لين من غير ضعف، وشدة من غير عنف، فيصبحون أوفياء صالحين أسوياء الشخصية مفتحي الأذهان قادرين على العطاء، وهذا بدهي في كل أسرة تربت على مبادئ الإسلام وتأدبت بأدبه {صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً}.



ثقافة الطفل

د. ياسر بن مصطفى الشلبي

لا شك أن الطفولة هي مرحلة حاسمة في مستقبل الأمة، ولا شك أن العلم والمعرفة هما سلاح المرء في حياته، ولهذا علينا الاهتمام بهذه المرحلة وزرع المبادئ السليمة حتى نخرج للأمة أجيالا مؤمنة مثقفة مسلحة بسلاح العلم والمعرفة، ولا يأتي ذلك إلا بالاهتمام البالغ سواء على مستوى الدولة أو الأسرة أو على مستوى المدرسة، وذلك بإنجاز مشاريع ترفع من شأن الطفولة ثقافيًا من أجل أن تبقى الثقافة هي الأساس الذي تعتمد عليه أجيالنا.

وفي الواقع فإن طفل هذا الجيل يستحق منا كل رعاية وكل اهتمام، وهذه الرعاية لا تكلف منًا جهدًا كبيرًا في تثقيفه، فلا أقلَّ من أن نقدِّم له ما يلزمه من الثقافة والمعرفة لنضمن بهذا جيلًا ناضجًا نعده للغد المشرق.

ولا يخفى على أحد أن المسؤولية الكبرى تقع على عاتق الأبوين بالدرجة الأولى لزرع المبادئ الصحيحة في نفوس الأبناء، فإن ما يزرعه الأبوان في نفس الطفل منذ الوهلة الأولى يظل معه يلازمه ويحصد نتائجه في كبره، فالبيئة السليمة تنتج أبناء أصحاء.

ولهذا يتوجب على الآباء تشجيع الطفل على استغلال أوقات فراغه في القراءة، وتعويده من الصغر على قراءة القصص والكتب المناسبة لسنّه والرحلات المفيدة في بناء ثقافته والفيلم المسهم في البناء للهدم وغير ذلك، وعلينا أن نسمع رأيه فيما قرأه وشاهده وما استفاده حتى نتأكد من قدرته على الاستيعاب.

والمدرسة كذلك عليها دور إيجابي في كل ذلك خاصة في المرحلة الابتدائية فهي مرحلة تكوين الخبرات وتنمية القدرات والمهارات لدى الطفل.

وللدولة حظ وافر في ذلك كلّه إسهامًا منها بخدمة أطفالها ثقافيًّا من خلال إنشاء لجانٍ خاصة لنشر الثقافة من قبل المتخصصين وإنشاء دور رقابة خاصة في متابعة النشاطات الموجهة للطفل أيًّا كان نوعها، كما عليها إنشاء جمعيات لأصدقاء الطفل وتشكيل لجانٍ لتعليم الآباء وتبصريهم بمشكلات الطفل وكيفية علاجها، وغير ذلك مما يسهم في ثقافة هادفة لأطفالها.

فإذا ما اتحدت جهود الآباء والمدرسة منضمة إلى جهود الدولة كان لنا ما نرجوه من تنمية ذكاء الطفل وقدرته على التأمل والتفكير والنظر، وتنمية قدرته على التخيل والتصوير، إلى جانب تقوية ذاكرته، وإعطائه القدرة على التحليل، وإدراك العلاقات بين الأشياء، وربط الأسباب بالنتائج، إلى جانب تنمية القدرة لدى الطفل على التعبير، فينشأ الطفل بذلك على قدر ممتاز من الوعي والثقافة قادرًا على رسم هدف معين لحياته وعارفًا لقدراته ومهاراته.

هذا وللتربية الثقافية وسائلها التي تهدف إلى تحقيق التكامل التربوي في شخصية الطفل، فهو كما يتربى على الأخلاق والآداب، فكذلك يتربى على البلوغ بمواهبه الثقافية أعلى الدرجات، وفيما يلي نستعرض أهم تلك الوسائل:

• **المناغاة والتلقين** بين الطفل ووالديه سواء في ذلك التلقين المباشر- الحوارات الكلامية بين الطفل ووالديه - أو غير المباشر- مشاهدات الطفل البصرية-، والحوار الهادئ ينمّي عقل الطفل ويوسع مداركه، ويزيد من نشاطه في الكشف عن حقائق الأمور، ويسهم في تشكيل الكثير من قناعات الطفل وثقافته في مراحل طفولته الأولى التي لا يفهم فيها معظم تصرفات الكبار مع ميله إلى تقبل الآراء والحقائق من الكبار، فيكون تلقينه المفاهيم الصحيحة وسيلة سهلة خلال تلك الفترة خاصة وأن الولد مستعد للتقبل والاقتناع، وما يتلقاه في تلك المرحلة يترك بصماته على عقليته في مراحل حياته المتأخرة لما يتمتع به من قدرة على اختزان المعلومات في حافظته .

• **القراءة** التي تعد من أهم وسائل المعرفة إن لم تكن أعظمها، لما تتمتع به من دور حيوي في حياة الطفل، فهي التي تفتح أمامه أبواب الثقافة وتحقق التسلية والمتعة، وتسهم في الإعداد العلمي للطفل، والآباء هم المسؤولون عن تعليم أطفالهم ملكة القراءة إذ الرغبة في القراءة لا تولد مع الطفل بل لابد أن يقودهم شخص ما إلى الغوص في عجائب الكلمة المكتوبة، ولاشك أن ذلك الشخص هو الأب محل القدوة والمحاكاة من



قبل الطفل، ويمكن أن يبدأ الآباء في تأصيل القراءة عند الطفل في سن مبكرة، فتكون القراءة البسيطة في هذه الفترة بعيدًا عن الإجبار من خلال توفير المثيرات الدافعة للطفل على القراءة، من القراءة بجوارهم بصوت مرتفع، وتوفير الكتب المصورة المناسبة التي تتضمن صورًا ملونة لبعض الحيوانات والنباتات وغير ذلك، ثم سؤاله عنها فتقوى صلته بالكتاب، ومن المثيرات أيضا إنشاء مكتبة خاصة بالطفل تناسب سنه وتشتمل على شتى العلوم فإن إحاطة الطفل بالكتب تجعله يعتادها ولا يستنكرها، كما من الممكن تدريب الطفل على القراءة من خلال قراءة الكلمات الكبيرة على صفحات المجلات والجرائد ولافتات المحلات وغير ذلك مما يسهل على الطفل قراءته، فإذا ما تعود على القراءة منذ صغره فإنه سيجد نفسه في الكبر يمارسها كجزء لا يتجزأ من عادته وحياته اليومية

وكم نحن بحاجة ماسة لتنشئة الأبناء على ملكة القراءة مع ما تشهده الأمة من بعد عن الكتاب حتى أضحت توصف بأنها أمة لا تقرأ، وإذا قرأت لا تفهم، وحال مدارسنا خير شاهد على ذلك، فكم من طالب في المراحل المتقدمة، بل والجامعية لا ينتهي المقطع الذي طلب منه قراءته إلا وقد ارتكب العديد من الأخطاء النحوية التي تغير المعنى وتذهب بالفكرة والفائدة، والسبيل إلى خلق مجتمع من القراء لابد أن يبدأ من الطفل.

• **الرحلات** التي تلعب دورًا هامًّا في بناء شخصية الطفل الثقافية والفنية والجسمية وإعداده إعدادًا جيدًا، ذلك أن ما يسمعه الطفل من أبويه ومعلميه يعيشه واقعًا ويراه ماثلًا أمامه في تلك الرحلات، فيكون له الأثر في تنمية معارف الطفل إذ إن خبرات الطفل إنما تتكون من خلال تفاعله مع البيئة، فيشاهد ما بثّه الله في هذا الكون من الآيات الباهرة ذات الجمال الفائق، فتنمو مشاعر الطفل تجاه ذلك الكون الفسيح، فتدفعه للتعرف عليه والتأمل في جماله مما يكون له الأثر في كسب نفسه الطمأنينة وعدم الخوف من ذلك العالم الذي كان يجهله، وعلى الأب أو المعلم اتخاذ الوسائل المناسبة التي تسهم في الإفادة من الرحلات من خلال اختيار المكان المناسب مع إشراك الطفل في ذلك، وتوزيع المهام بحيث تشمل الصغار والكبار مما يشكل حافزًا قويًّا لتفاعل الطفل مع تلك الرحلة، كما عليه الاستفادة من الوقت أثناء الطريق بما يعين على نمو ثقافة الطفل من خلال سماع الشريط المناسب أو شرح مبسّط عن الأماكن التي يمرون بها، كما يجدر بالأب والمعلم اختيار الألعاب المفيدة التي يشارك بها أبناءه فتنشد إليها حواسهم ويتلقون منها المعارف بشكل غير مباشر، وغير ذلك مما لا يتيسر إيصاله للطفل إلا من خلال الرحلات.

• **وسائل الإعلام** المرئية والمسموعة التي أضحت جزءًا من كيان المجتمعات وتشكيل ثقافاتهم، ويأتي التلفاز في مقدمة تلك الوسائل الإعلامية ذات الأثر الأكبر لما شمله بناؤه التقني من الجمع بين الصوت والصورة، مما يجعل رسالته الإعلامية أسهل وأقرب للاستيعاب والإدراك عند جميع الطبقات، وقد شغف به الأطفال شغفًا شديدًا لما يتمتع به من جذب وتشويق وشغل للوقت، إضافة إلى سهولة استعماله بالنسبة

للصغار، مع ما يؤمنه للطفل من إشباع لخياله، وإكساب لكثير من عناصر الثقافة، وخاصة القيم والعادات والميول والأفكار، بل وطرق اللعب واتخاذ القدوات، كل ذلك جعل المهتمين بالتربية يجمعون على خطر هذا الجهاز إذا ما أطلق له العنان ليكون المربي والمعلم بعيدًا عن الرقابة والترشيد في الاستخدام، فهو إضافة لفوائده يعجّ بالسلبيات المدمّرة لكيان الطفل ، إذ يشيع فيهم السلبية، ويؤثر في علاقاتهم الاجتماعية بسبب بعد المخالطة والمشاركة، كما يصرفهم عن اللعب المفيد ومتابعة دراستهم، هذا إذا اعتبرنا أنهم يبتعدون عن مشاهدة برامج العنف والإجرام وأن الدول تحارب أفلام الكرتون التي تغذي ذلك الجانب وتنميه، وإلا فالكارثة أشد، لذا قال أحدهم : (إذا كان السجن بالنسبة إلى المراهقين هو الكلية التي يتعلمون فيها الجريمة، فإن التلفاز هو المدرسة المتوسطة للانحراف).

من هنا كان على الآباء لاسيما مع عصر الانفتاح والعولمة استغلال تلك الوسيلة واستخدامها فيما يسهم في بناء التربية الثقافية لدى الطفل، من خلال اختيار البرامج الهادفة وشريط الفيديو أو المقاطع الخاصة بالأطفال التي نشرت عبر مواقع الانترنت المفيدة بعد أن يشاهده هو ويحكم عليه، فالتلفاز قادر على اختصار الزمان وتقريب المسافات، كما أنه قادر على التعليم من خلال الوسيلة المرئية والمسموعة، لذا عليهم أن يستخدموه كأداة بناء لا هدم وإضاعة للأوقات.

• **القصة** وتعد وسيلة تربوية مهمة عند الطفل في المراحل الأولى من عمره من سن ٢-٥ سنوات حيث يتأثر الطفل بالقصة تأثيرًا فعّالًا حيث تشد انتباهه ويقظته الفكرية والعقلية لما لها من متعة ولذة، ففي المراحل الأولى يرى الطفل نفسه بطلًا لهذه القصة ويعيش معها ويتعايشها، تقول الدكتورة في علم التربية والنفس (آمال مطر): "قصص الأطفال لها تأثير بعيد المدى من حيث إن مبدأ التعليم بالقصة مبدأ تربوي سليم نستطيع من خلاله أن نعود الطفل على الأسلوب والتفكر العلمي بالبعد عن الخرافة والأسطورة والتسلية غير الهادفة، فيمكن غرس القيم وتنمية المبادئ وتكوين الاتجاهات وتوسيع دائرة الميول وتنمية الحس الجمالي والتذوق وإشباع الحاجات النفسية وتقويم علاج المشكلات الانفعالية من خوف وغيرة وأنانية في هذه المرحلة الهامة من حياة الإنسان .

وعلى هذا فمن الضروري أن قصص الأطفال تخضع لمعايير الجودة والدقة والتعبير وحسن العرض وجمال وبساطة الصياغة والإخراج الفني من ألوان جذابة وخط واضح ومضمون هادف.." .

من أجل هذا كان على الأبوين استخدام القصة في مجال توجيه الأبناء وتربيتهم، خاصة وأن التربويين يكادون يجمعون على أهمية استخدام القصة في تربية النشء لما لها من تأثير تربوي فعّال على شخصياتهم، فهي تقوي الخيال عندهم، وتشد انتباههم، وتنمي لغتهم، وتدخل عليهم السرور والبهجة، إلى جانب أنها تعلمهم الفضائل والأخلاق من خلال أحداثها المثيرة.



الشيخ (محمد علي مشعل).. رحمه الله

تاريخ ومكان الولادة:

ولد الشيخ محمد علي مشعل في محافظة حمص -تلدو عام ١٩٢٤- حولة حمص حيث قبر الصحابي الجليل العرباض بن سارية رضي الله عنه.

الاسم والنشأة:

هو محمد علي بن حاج محمد مشعل، تعود أصوله إلى قبيلة بني خالد التي تقطن الإحساء من مدن الجزيرة العربية، وقد نزح أحد أجداده إلى بلدة تادف شرقي حلب، ثم انتقل جده مصطفى ليقيم في بلدة تلدو شمال حمص.

أسرته:

نشأ في كنف والده أبرز العلماء والدعاة في ريف حمص في عصره الشيخ حاج محمد مشعل، ووالدته سارة وجدته شعاع، وكل منهما مثال متميز للمرأة الداعية.

نشأته العلمية والدعوية:

يعود الأثر الكبير في حياته الدعوية لوالده الشيخ حاج محمد مشعل.
تلقى على يد عمه الشيخ حسين الأخ الأصغر لوالده، القرآن الكريم وأتقن تجويده، ودرس التفسير، والنحو واللغة العربية، والفقه، والحديث، وحفظ متنًا في الفقه الشافعي، والأربعين النووية ولم يبلغ سن الحادية عشرة من عمره.
انتظم في مدرسة دار العلوم الشرعية بحمص، التي يديرها الشيخ زاهد الأتاسي، ويدرس فيها كبار علماء حمص، ومن أبرز من تتلمذ عليهم من أساتذة هذه المدرسة: الشيخ زاهد الأتاسي، والشيخ أنيس كلاليب،

والشيخ محمد علي عيون السود، والشيخ أبو السعود عبد السلام، والشيخ طاهر الرئيس، والشيخ عبد القادر خوجة، والشيخ مصطفى السباعي.

وفي أثناء دراسته في مدرسة دار العلوم الشرعية أقام الشيخ الدكتور مصطفى السباعي حفل تتويج العمائم في الجامع الكبير في حمص، وكان من بين عدد من الطلبة الذين تم تتويجهم في هذا الحفل.

تخرج في مدرسة دار العلوم الشرعية عام ١٩٤٠م.

منهجه الدعوي:

يقوم منهجه على العلم والفقه، والوعظ والإرشاد تحت لواء الوسطية والاعتدال، بعيدًا عن العنف والغلظة والفظاظة، ويستهدف الإصلاح وإبعاد الناس عن الشحناء والبغضاء والشنآن والحقد.

ويقوم منهجه في الدعوة على مفهوم الإسلام الشامل، وقد مارس هذا المنهج قولا وفعلا خلال حياته الدعوية، استنادًا إلى شخصيته الدعوية الشمولية، فكان فقهيًا داعيًا عالمًا باللغة العربية، معتزًا بتاريخ أمته مدركًا لواقعها، حاملًا لهمومها، مدافعًا عن حقوقها.

كسب بمنهجه الوسطي ثقة جميع علماء حمص وعند إقامة دروسه العامة في الجامع الكبير في حمص يقوم بعض العلماء بإيقاف حلقاتهم العلمية حتى يهيئوا لتلاميذهم فرصة حضور تلك الدروس.

يضع ضمن أولوياته الدعوية توحيد كلمة العلماء، وجمع صفوفهم، وإزالة أي عوائق تقف في طريق وحدتهم، وله جهود مشهودة في هذا السبيل في حمص، وفي الجمهورية العربية السورية بصفة عامة. وعلى شخصه اتفق علماء حمص لتمثيلهم في المجلس النيابي السوري.

نشاطه العلمي والدعوي:

بدأ حياته العلمية والدعوية منذ كان عمره إحدى عشرة سنة، حيث خطب الجمعة في الجامع الكبير في بلدته تلدو، كما مارس دروس الوعظ والإرشاد في هذه السن المبكرة.

تفرغ للعلم الشرعي تفرغًا تامًا في الفترة من ١٩٤٠-١٩٥٠م معلمًا ومتعلمًا للعلم الشرعي.

منذ عام ١٩٤٠م أقام دروسًا شرعية عامة وخاصة وحلقات علمية متخصصة. وقد درس على يديه كثير ممن يكبرونه سنًا خاصة في بداية نشاطه العلمي والدعوي.

بعد تخرجه في مدرسة دار العلوم الشرعية عام ١٩٤٠، أنشأ بالتعاون مع عمه الشيخ حسين مشعل مدرسة شبيهة بالمدارس الابتدائية في هذا الوقت، وفي هذه المدرسة تخرج العديد من الأئمة والخطباء في المدن والقرى في سوريا ولبنان.

في عام ١٩٥٠م حصل على شهادة الكفاءة الرسمية فعين معلمًا وكيلًا في بلدة كفرلاها المجاورة لبلدته تلدو، ثم انتقل معلمًا ثم مديرًا للمدرسة الابتدائية في تلدو، وقد كان دخوله سلك التعليم الرسمي محطة مهمة في حياته الدعوية حيث فتح الله على يديه فأقام نشاطًا دعويًا واسعًا.

في عام ١٩٥٣م حصل على ترخيص بإنشاء مدرسة أهلية سماها (ثانوية علي بن أبي طالب)، وكانت تعتبر أول مدرسة في المنطقة، وفيها تعلمت الغالبية العظمى من أبناء المنطقة على اختلاف فئاتهم المذهبية والعرقية. وقد كانت تسمية الثانوية بهذا الاسم أمرًا مقصودًا من الناحية الدعوية مراعاة للتعدد المذهبي في المنطقة.

كان الشيخ مديرًا لهذه المدرسة، ودرّس فيها إلى حين خروجه من سوريا إلى المدينة المنورة في عام ١٩٧٩. وقد كانت هذه المدرسة إحدى أهم التجارب الدعوية الناجحة للشيخ وقد استطاع من خلالها تحقيق أهدافه الدعوية في تلك الحقبة الزمنية وعلى مستوى المنطقة التي كانت تغطيها المدرسة.

حاول بعض المغرضين الحيلولة بين الشيخ والحصول على ترخيص المدرسة إلى أن تم الحصول على الترخيص بمساعدة من الشيخ الدكتور مصطفى السباعي ووزير المعارف الدكتور نهاد القاسم ورئيس الجمهورية آنذاك هاشم بك الأتاسي.

إثر تأسيس الشيخ الدكتور مصطفى السباعي لكلية الشريعة في جامعة دمشق انضم إليها الشيخ بغرض الحصول على الليسانس، في الوقت الذي كان يدرس في كلية الحقوق، وقد لقيت دراسته في الجامعة معارضة من المغرضين بحجة عدم جواز الجمع بين الدراسة في الجامعة والترخيص لمدرسة ثانوية، ولهذا ترك الدراسة في كلية الحقوق، وتعرقلت دراسته في كلية الشريعة لبعض الوقت لكنه تخرج فيها عام ١٩٦٠م.

منذ نهاية الخمسينات مارس الشيخ نشاطه كعضو في جمعية العلماء في حمص التي كانت تضم أساتذته وشيوخه وزملاءه من علماء حمص.

ومنذ ذلك الحين اهتم الشيخ كثيرًا بدعم أعمال جمعية إصلاح ذات البين والمساهمة في أنشطتها وترأس لجان الإصلاح التي تعقدها للنظر في المشاكل الاجتماعية المرفوعة إلى الجمعية.

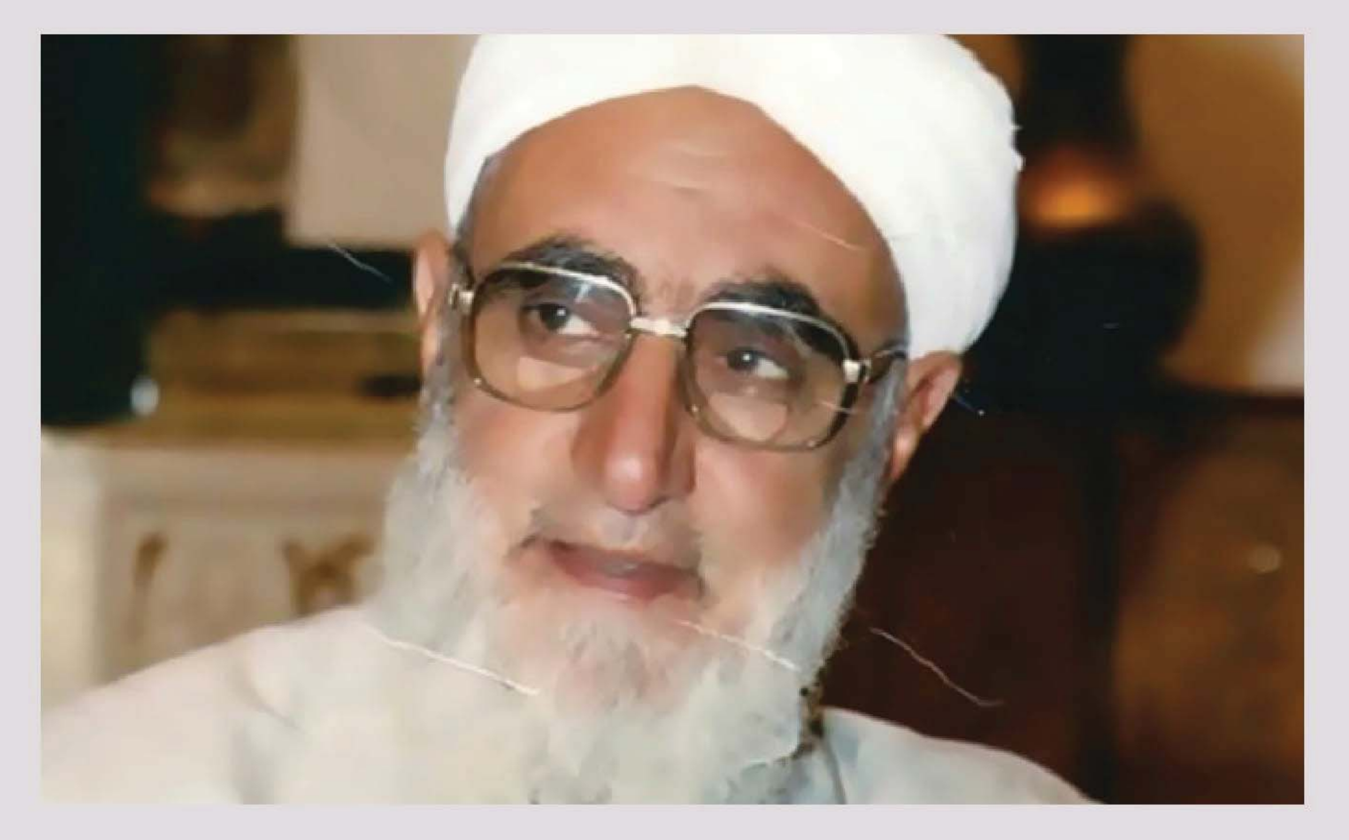
وبالقدر نفسه من الاهتمام دعم الشيخ أعمال جمعية البر والخدمات الاجتماعية بحمص التي تعد من التجارب الفريدة في العالم الإسلامي.

في عام ١٩٧٥م عُيّن الشيخ مدرسًا عامًا، فكان له درسان في الجامع الكبير بحمص يومي الاثنين والخميس، هما من الدروس المشهورة على مستوى الجمهورية، وكان الناس يتكبدون مشاق السفر لحضور هذين الدرسين من كافة المحافظات السورية، وقد قدرت أعداد الحاضرين بما لا يقل عن أربعة آلاف شخص غالبًا.

نشاطه السياسي الدعوي:

في عام ١٩٥٨م في زمن الوحدة بين مصر وسوريا انضم الشيخ تحت رأي العلماء ومشورتهم وتوجيههم إلى الاتحاد القومي بغرض خدمة الإسلام، فشارك في وفد العلماء برئاسة الشيخ السيد مكي الكتاني من كافة محافظات سورية إلى مصر في بداية الوحدة مع مصر، بغرض صياغة الدستور الإسلامي للجمهورية العربية المتحدة الذي لم يتم.

وفي عام ١٩٦١م بعد الانفصال عن مصر، ترشح الشيخ لانتخابات المجلس النيابي



السوري باسم العلماء وتوجهم، وقد أصبح نائبًا عن حمص في المجلس النيابي مع ثلاثة عشر عالمًا آخرين يمثلون محافظات أخرى. وقد كان للشيخ مواقف مشهودة في عدة قضايا عامة طرحت على المجلس النيابي.

ترأس الشيخ عددًا من وفود العلماء لمناقشة قضايا إسلامية عامة مع القيادة السياسية لسوريا آنذاك.

سجن الشيخ في الفترة من ١٩٧٣-١٩٧٥م ضمن أحداث عامة عرفت بأحداث الدستور مرت بها الجمهورية العربية السورية في تلك الفترة، ثم خرج معززًا مكرمًا بعد أن اعتذر له المسؤولون في الأمن القومي آنذاك. وعُيِّن رسميًا مدرسًا عامًا في الجامع الكبير بحمص.

حياته الدعوية في المدينة والحجاز:

في عام ١٩٧٩ خرج الشيخ إلى المدينة المنورة أستاذًا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المعهد العالي للدعوة، والمعهد العلمي، وقد استمر في الجامعة ثلاثة عشر عامًا منذ ذلك التاريخ، ثم تعيّن الشيخ مستشارًا في جمعية اقرأ الخيرية في جُدّة.

تولى الشيخ خلال تلك الفترة تدريس العديد من المواد الدعوية والعلمية لطلبة الدراسات العليا في المعهد العالي للدعوة، منها: مناهج الدعوة وأساليبها، فقه الدعوة، علوم القرآن، السيرة النبوية، نصوص من الكتاب والسنة، الدعوة في الكتاب والسنة.

كُلِّف الشيخ من قبل إدارة المعهد العلمي بالمدينة المنورة بالكلمة التوجيهية للطلاب لمدة لا تزيد عن ربع ساعة يوميًا بين الأذان والإقامة لصلاة الظهر، طيلة مدة بقائه في المعهد، وقد أطلق الشيخ على هذه الكلمات التوجيهية: (سلسلة توجيه الطلاب إلى الصواب).

لم يلبث طلبة العلم في المدينة المنورة من الوافدين والمقيمين فيها أن تعرفوا على وجود الشيخ في المدينة المنورة فقصدوه لطلب العلم، فأقام حلقات علمية شتى في الفقه والأصول والحديث والأخلاق والنحو، وقد حضر هذه الحلقات ثلّة من العلماء البارزين في بلدانهم.

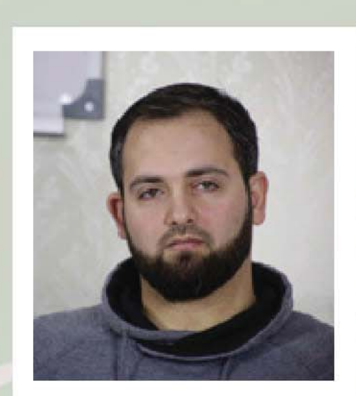
لاحظ الشيخ أهمية تأسيس الشباب من الناحية العلمية قبل تفرقهم في بلدان شتى للدراسة في علوم شتى، فعكف على إعداد مختصرات في النحو والسيرة والعقيدة والفرائض والتاريخ وتدريسها في حلقات علمية موجهة للشباب والكبار في كل من المدينة وجدّة ومكة، وقد مَنَّ الله على الشيخ بتخريج عدد كبير من الطلاب الذين درسوا على يديه في تلك المختصرات.

خلال الفترة الأولى من إقامة الشيخ في المدينة المنورة كان يقيم دروسًا في المسجد النبوي الشريف في موسم الحج، كما شارك في عدد من الحلقات والندوات العلمية والتوجيهية في الإذاعة والتلفزيون السعودي وبخاصة في شهر رمضان. كما قام في تلك الفترة برحلات دعوية سنوية متكررة خلال شهر رمضان إلى دولة قطر والكويت والإمارات بدعوة من وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية فيها.

وفاته:

توفي الشيخ رحمه الله في مستشفى الملك خالد الجامعي بالرياض مساء يوم الأربعاء ٢٠-٧-٢٠١٦، بعد معاناة طويلة مع المرض، وصُلِّي عليه بعد صلاة الجمعة في المسجد النبوي ثم وُوريَ جثمانه في مقبرة البقيع.

إيـــــران.. حليـــفة للأســـد الأب وسيدة على الأسد الابن


أحمد أرسلان

كان النظام الذي كان يقوده حافظ الأسد علمانياً، يتغنى فيه الحزب الحاكم حزب البعث بشعارات الأيديولوجيا القومية، وينشد وحدة عربية، وكانت إيران ترفع شعار الوحدة الإسلامية، وعلى الرغم من هذا الاختلاف الجوهري في هوية الدولتين ورؤيتهما للعالم من حولهما، إلا أن التحالف بين إيران وحافظ الأسد كان وثيقاً، بل ويعدّ الأسد أهم حليف لإيران.

اعتبر البعض أن العامل المذهبي هو الأهم في هذه الصلة، وقلل منه آخرون باعتبار أن الشيعة يرونَ النصيرية (العلوية) كفاراً، فيما رأى آخرون أن ما يجمعهما هو المصالح التي يسعى لها كلا النظامين كنظامي حكم ديكتاتوري شمولي، إضافة لكرههما للمحيط السني.

في عام ١٩٨٠ اندلعت بين العراق وإيران – بعد الثورة الخمينية – حربٌ هي الأطول في القرن العشرين، استمرت ثماني سنوات (١٩٨٠ – ١٩٨٨)، كلفت الطرفين مليون قتيل وخسائر مالية قدرت بمئات ملايين الدولارات.

ساند حافظ الأسد في هذه المعركة إيران ضد الجار العربي العراق، وكان موقفه متماشياً مع أمريكا وإسرائيل في هذه المعركة، كما كان متماشياً مع الموقف الغربي في الحرب الأهلية اللبنانية، حينما تدخل الجيش السوري ضد الفصائل الفلسطينية. في حرب العراق وإيران حدثت فضيحة (إيران جيت) أو قضية إيران – كونترا، والتي انفضح فيها الموقف الأمريكي الذي عادى إيران في العلن، لكنه وافق على صفقة سرية معها، وكان لإسرائيل دور بارز فيها، حيث سلمت خلالها أمريكا لإيران عشرات الصواريخ المضادة للدروع والطائرات، وشحنت الأسلحة لإيران عن طريق إسرائيل، مقابل إفراج إيران عن خمسة أمريكيين احتجزتهم في لبنان، كما باعت بريطانيا قطع غيار للدبابات الإيرانية.

وعلى الرغم مما سبق، إلا أن العلاقة بين حافظ الأسد وإيران كانت تقوم على مبدأ الندية، وهذا ما تجاوزته إيران في عهد حكم بشار الأسد، حيث استطاعت أن تمد رجلها في سوريا، وتزيد من نفوذها الثقافي والديني والسياسي، حتى جاءت الثورة السورية التي سعى من خلالها السوريون إلى الحصول على حريتهم وكرامتهم، واقتربوا من إسقاط نظام الأسد، فتحركت الميلشيات الشيعية العابرة للحدود من لبنان والعراق، وساندت بشار الأسد حتى استطاع أن يقف على رجليه من جديد، وتحول التدخل العسكري الإيراني إلى نفوذ عسكري واجتماعي واسع، أنشأت إيران من خلاله المزيد من المزارات الشيعية، والقواعد والمصانع العسكرية، واستطاعت أن تجعل من سوريا ممراً لها إلى لبنان وحزب الله وموانئ البحر الأبيض المتوسط، كما استكملت حلمها في تدشين خط إمداد بري يمتد من طهران فبغداد حتى دمشق وبيروت.

وكان لحزب الله اللبناني التابع لإيران والحرس الثوري الإيراني دور كبير في التغيير الديمغرافي في سوريا، حيث قام حزب الله بإخراج مئة ألف من أهالي بلدة القصير بريف حمص عام ٢٠١٣ بعد حصار طويل، كما قام باستكمال عمله من خلال حصار أحياء حمص المحررة لمدة اثنين وعشرين شهراً حتى اضطر أهلها للخروج منها.

أما في العاصمة دمشق وريفها، فقد ساهمت الميليشيات الشيعية في عمليات الحصار والتهجير القسري للأهالي من أحياء دمشق كبرزة والقابون وتشرين، إضافة لبلدات التل وخان الشيح، وقبلها إخراج سبعين ألفاً من أهالي معضمية الشام وربع مليون سوري من داريا أيقونة الثورة، كل هذا التغيير على حساب الوافدين الجدد!

لتصبح إيران الآمرة الناهية في الكثير من المناطق السورية، قبل أن يبيع بشار الأسد ما تبقى من أرض سورية تحت سيطرته لروسيا التي جاءت لتعيد له تماسكه بعد أن تهاوى هو والميلشيات الإيرانية على ضربات الثوار.

1- FINAL REPORT OF THE -INDEPENDENT COUNSEL FOR - IRAN/CONTRA MATTERS
2- "IRAN-CONTRA REPORT; ARMS, HOSTAGES AND CONTRAS: HOW A SECRET FOREIGN POLICY UNRAVELED" MARCH 16, 1984. RETRIEVED 7 JUNE 2008.
٣- بزغ فجر إيران وجاء دور الحصاد – تقرير مرئي لموقع نور سورية.

جمعية الشام لتعليم القرآن الكريم

- ٤٠٠ حلقة لتعليم القرآن الكريم انتظم فيها ٩٥٤,١ طالبًا وطالبة، أنهوا خلال الشهر حفظ ٦٠٩ أجزاء من القرآن الكريم، بالإضافة إلى مراجعة ٨,٩١١ جزءًا من القرآن الكريم.

- ٢٣ حلقة في الإقراء والإجازة بالسند، ينتظم فيها ٢٢٩ طالباً وطالبة، حضروا خلال الشهر ٩١٣ ساعة تدريسية.

- ٢٣ دورة تدريبية لمعلمي ومعلمات الحلقات ضمن مشروع التأهيل القرآني، استفاد منها ٦٥٨ مدرسًا ومدرسة.

- استفاد ٨٠٠٠ طالب وطالبة من تعليم الأذكار والآداب العامة.

المسار الدعوي

- استفاد ٣,٠٠٠ طالب وطالبة من حفظ متن تحفة الأطفال.

- شارك ٧,٥٠٠ طالب وطالبة في الأنشطة العلمية والمسابقات الثقافية والألعاب الحركية والرياضية.

- ١٣ محاضرة علمية، استفاد منها ٧٧٣ طالبًا.

المسار التربوي

- شارك ٢١١ فتى في مشروع (بناء الشبابي) الذي تضمن دورات تربوية ومهارية ولقاءات وجلسات قرآنية ودروسًا شرعية ورحلات ومسابقات.

- شارك ٢٢٠ طالبًا جامعيًا في مشروع (العناية التربوية) للطلاب الجامعيين السوريين.

- لقاءان تربويان لتأهيل المربين ضمن برنامج نبراس وحوارات المربين استفاد منهما ٦٢ مربيًا.



القسم النسائي

المسار الدعوي

- شاركت ٦٦ طالبة علم في مشروع (إعداد الداعيات) المقام في عمَّان والمَفرق، وفي بعض مناطق اللجوء الأخرى.

- استفادت ٢٤٣ امرأة من مشروع (بدينِنا نسمو) المقام في مخيمات أطمة وريف حماة والخالدية في الأردن والسويد، وغيرها من مناطق اللجوء.

- تابعت ٣٧٧ مشتركة حفظ القرآن عن بُعد من خلال مشروع (الإتقان في حفظ القرآن).

مسار شؤون المرأة:

- استفادت ١٢٦ امرأة من مشروع (أمان) التدريبي في الغوطة الشرقية وريف حماة، وبعض مناطق اللجوء.

- استفادت ٢٣٥ امرأة من مشروع (حروف النور) لمحو الأمية في المفرق والخالدية في الأردن وإدلب ومخيمات أطمة وريف حماة، وبعض مناطق اللجوء.

مكتب شؤون الفتيات:

- استفادت ١١٥ طالبة من مشروع (واحة الفتيات الصيفي) المقام في أطمة والخالدية في الأردن، وبعض مناطق اللجوء.

مكتب شؤون الطفل:

- استفاد ٢٣٢ طفلاً من مشروع (واحة السعادة) المقام في ريف حماة وبعض مناطق اللجوء.

- شارك ٤٢٢ طفلاً في مشروع (ربيع الطفولة) لتأهيل المتخلفين عن المدارس، المقام في إدلب ومخيمات أطمة وريف حماة والغوطة، وفي عدد من مناطق اللجوء.

- استفاد ٣,١٨٩ طفلاً وطفلة من مشروع (مكتبة الطفل المسلم) في ريف حماة وإدلب ومخيمات أطمة، وبعض مناطق اللجوء.



أنا وطفلي

288 امرأة

ضمن مشروع "أنا وطفلي" (رسائل في تربية الأطفال) **على واتس أب**

للاشتراك (الأمهات فقط): **+90 553 670 1515**

976 مشتركة

ضمن مشروع "أنا وطفلي" (رسائل في تربية الأطفال) **على تلقرام**

للاشتراك: **meandmykid**





نور الشام

NOOR ALSHAM

نور الشام ترحب بمشاركتكم وتزداد ثراءً بأقلامكم ..

للتواصل مع إدارة التحرير وارسال مشاركاتكم

contact@islamicsham.org

www.islamicsham.org

islamicsham1 islamicsham

@islamicsham islamicsham